صاحب المدينة في الأندلس خلال العصر الأموي
١٣٨-٤٢٢هـ/ ٧٥٦-١٠٣١م

د.عبدالحليم علي رمضان دويم
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
كلية الآداب – جامعة المنصورة

يُعد منصب صاحب المدينة أحد أهم المناصب الإدارية في الأندلس خلال العصر الأموي؛ وقد ظهر في الأندلس منذ عهد الأمير عبدالرحمن الداخل بمعنى الاستخلاف على المدينة، إلا أن المصادر الأندلسية لم تستخدمه إلا في عهد الأمير عبدالرحمن بن الحكم المعروف (بالأوسط)، الذي نظم الجهاز الإداري في الأندلس، وكان منصب "صاحب المدينة" متداخلًا مع غيره من المناصب الإدارية الأخرى، حيث كان مرتبطاً بولاية المدينة، وولاية الشرطة؛ إلى أن تم الفصل بين هذه الخطط في عهد الأمير عبدالرحمن الثاني.

وصاحب المدينة في الأندلس هو والي العاصمة، وينوب عن الأمير أو الخليفة أثناء غيابه عن العاصمة، وهو صاحب هذا المنصب دون غيره من ولاة المدن والأقاليم؛ ولذا ارتبط وجوده بحاضرة الدولة، ومن يشغل خُطة المدينة يطلق عليه(صاحب المدينة)، كما عُرف في المصادر بألقاب أخرى منها متقلد المدينة، ووالي المدينة، وفي عهد الخليفة الناصر بنى مدينة الزهراء؛ فأصبح هناك صاحب مدينة الزهراء، وصاحب مدينة قرطبة، وفي عهد المنصور بن أبي عامر بنى مدينة الزاهرة؛ فجمعهما في خطة واحدة؛ وأصبح يُعرف بصاحب المدينتين، وقد ظهرت هذه الوظيفة في الأندلس منذ عهد الأمير هشام بن عبدالرحمن المعروف (بالرضا)، وأصبحت خطة مستقلة قائمة بذاتها في عهد الأمير عبدالرحمن الثاني، حيث أنه: أول من رتب اختلاف الوزراء في القصر طبقاً لمكانتهم الوظيفية .

ويعود اختيار منصب صاحب المدينة محورًا لهذه الدراسة؛ إلى دوره المهم في النظام الإداري للأندلس في العصر الأموي، حيث كان لا يصل لهذه الوظيفة؛ إلا من تدرج في بعض الوظائف الإدارية الأخرى؛ فاذا ثبتت كفاءته وحسن إدراته، رُقيَّ لمنصب صاحب المدينة، ومن يشغل هذا المنصب يُلقب (بالوزير)، وكثيراً ما كان يجمع صاحب المدينة بين

أكثر من خُطة، فكان يتولى المدينة مع القيادة، وكذلك الشرطة مع المدينة، والحجابة مع المدينة، والخيل مع المدينة، أما عن مكانته في الجهاز الإداري في الأندلس؛ فكان يجلس عن يمين الخليفة حسب التقاليد الأموية، أو عن يساره، ومن بعده أصحاب الخطط الأخرى، واستمد صاحب المدينة منزلته من كونه صاحب مدينة قرطبة العاصمة، أو مدينة الزهراء، أو الزاهرة ، حيث مركز الحكم والقيادة، وكذلك قربه من الأمير أو الخليفة، الذي كان يستخلفه في كثير من الأوقات؛ بالإضافة إلى شخصية صاحب المدينة نفسه وحُسن سياسته، وقد توارثت عدة أُسر منصب صاحب المدينة في الأندلس من خلال ما سبق، يتضح لنا أهمية دراسة الموضوع؛ بالإضافة إلى أنه لا توجد دراسة مستقلة حول هذا الموضوع، وستجيب الدراسة عن عدة تساؤلات وهي:

- متى ظهر المنصب وما هي صلاحيات شاغله، وإجراءات عزله؟
- ما هو موقع المنصب في الجهاز الإداري للدولة؟
- كيف أدار صاحب المدينة علاقاته بالخليفة ورؤساء الجهاز الإداري للدولة؟
- ما هي أبرز إنجازات شاغلي هذا المنصب في فترة الدراسة؟
- هل استأثرت أسر بعينها بهذا المنصب، وما دلالات ذلك؟
- ما هي رسوم ومستحقات صاحب المدينة؟

نشأة صاحب المدينة:

كانت خُطة المدينة في الأندلس مرتبطة بخطة الشرطة في بداية نشأة الدولة؛ إلى أن قام الأمير عبد الرحمن الثاني بفصل "ولاية السوق عن أحكام الشرطة المسماة بولاية المدينة" .[١] وعُرف القائم عليها "بصاحب المدينة"، أو "صاحب الليل" [٢]، وكانت مهمته القضاء في المخالفات والجنايات التي تدخل ضمن اختصاص القاضي؛ إضافة إلى أنه المسئول عن الأمن في المدينة [٣] واستمر هذا المصطلح متداولًا ومنتشراً في تاريخ بلاد الأندلس، وأصبح مرادفاً لمنصب الأمير كما ورد في المصادر الأندلسية ، مثل: صاحب بلنسية، [٤] وصاحب ميورقة،

[٥] وصاحب مدينة سالم.[٦] وصاحب المدينة هو الوالي أو العامل وهو يمثل الأمير أو الخليفة في المدينة وإقليمها، وهو صاحب الكلمة في المصالح الإدارية في المدينة .[٧]

خطة المدينة: خطة المدينة هي إحدى الخطط الدينية التي تخوّل صاحبها حق إصدار الأحكام، وفي هذا يقول القاضي ابن سهل (ت ٤٨٦ ه/ ١٠٩٧م) [٨] : " واعلم أن للحكام الذين تجري على أيديهم الأحكام ست خطط: أولها القضاء وجلها قضاء الجماعة، والشرطة، وصاحب المظالم، وصاحب الرد[٩]، وصاحب المدينة، وصاحب السوق".[١٠] فأضحت خطة المدينة قائمة بذاتها، لها كيانها الذي يميزها عما سواها من الخطط الإدارية .

ومن يشغل هذه الخطة يسمى "حاكم المدينة" [١١] أو "متقلد المدينة" [١٢]وقد أطلق على صاحب مدينة الزاهرة لقب "متقلد المدينة"، [١٣] وكذلك "والي المدينة" [١٤]؛ والمقصود به والي العاصمة دون غيره من ولاة المدن؛ ولكن المصطلح الذي اشتُهر في الأندلس هو: "صاحب المدينة".[١٥] وفي فترة الفتنة البربرية[١٦] أطلق ابن حيان على أصحاب الخطط في الأندلس لقب "خدمة" يقول :" وأقر المستظهر على مراتب الخدمة طوائف، منهم خدمة المدينتين[١٧] الزهراء[١٨] والزاهرة [١٩]..."، ثم ذكر بقية الخطط القائمة آنذاك .

تطور منصب صاحب المدينة في الأندلس :

لم يرد في المصادر الأندلسية ذكرًا للقب "صاحب المدينة" قبل عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط، ولكنه ورد بصيغ أخرى بمعنى الاستخلاف، فتذكر المصادر أن:أبا عثمان عبيد الله بن عثمان- كبير موالي بني أمية بالأندلس- هو أول من قام بأعباء "صاحب المدينة" في الأندلس ، حيث إن الأمير عبد الرحمن الداخل عندما بلغه أن يوسف الفهري والصميل بن حاتم قد استوليا على ألبيره [٢٠]، جمع قواته ثم غادر قرطبة واستخلف عليها أبا عثمان عبيدالله .[٢١] كما كان الأمير عبد الرحمن الداخل يستخلف –أحيانًا- مولاه بدرًا على قرطبة عند مغادرته لها.[٢٢] كذلك استخلف الأمير عبدالرحمن بن معاوية على قرطبة أباالحجاج يوسف بن بخت [٢٣]وفي عهد الأمير هشام بن عبدالرحمن- المعروف بالرضا-

(١٧٢- ٧٩٦/٥١٨٠- ٨٠٤م) ، كانت الوظيفة معروفة باسم آخر، وهو عامل قرطبة،[٢٤] أو عامل بلنسية،[٢٥] أي القائم عليها المتصرف في شؤونها.

ويُعد الأمير عبدالرحمن بن الحكم المعروف (بالأوسط) (٢٠٦- ٢٣٠ ه / ٨٢٢- ٨٥٢م) هو أول من رتب اختلاف الوزراء في القصر طبقاً لمكانتهم،" وكان له وزراء لم يكن للخلفاء قبله ولا بعده مثلهم "[٢٦] وكان صاحب المدينة يطلق عليه (والي المدينة) [٢٧]،فيذكر ابن القوطية : أن الأمير عبد الرحمن بن الحكم قد سئِمَ من كثرة الشكاوى المقدمه إليه ضد ولاة المدينة واحداً بعد واحد، وكانوا جميعًا من القرطبيين، فأقسم ألاَّ يوليها رجلًا من أهل قرطبة، ثم أخذ يسأل عَمن يستحقها، فعثر على رجل من أهل إحدى الكور، عُرف بالفطنة وحسن العقل، يدعى محمد بن السليم، فاستدعاه وولاه المدينة. [٢٨] وعقب توليه المدينة وجد في طريقه إلى القصر قتيلاً، ومن فطنته استطاع معرفة القاتل في ساعات معدودة، ولما وصل الخبر إلى الأمير عبدالرحمن الأوسط أسند إليه الوزارة مع ولاية المدينة. [٢٩]

وممن تولى منصب صاحب المدينة للأمير عبد الرحمن الأوسط، رجلٌ يُدعى ابن لُبيد، وقد سجن الفقيه يحيى بن يزيد الأزدي، وفي محبسه ختم القرآن أربعين مرة، وفي هذا يقول الفقيه يحيى بن يحيى الليثي[٣٠]، مخاطبًا يحيى الأزدي: "ما أشقى من ختمت القرآن في حبسه أربعين مرة". [٣١]

وكانت ولاية المدينة في عهد الأمير محمد بن عبدالرحمن(٢٣٨ – ٢٧٣ هـ / ٨٥٢ – ٨٨٧م) تُتداول بين أمية عيسي بن شهيد[٣٢] ووليد بن غانم؛ وذلك لإدراكه رجاحة عقليهما، حيث" كانا لا ينفذان في أحكام المدينة والأمور العظام فيها إلا بما وافق الحق" [٣٣].

ويذكر ابن القوطية : أن رجلاً من أهل العلم كان يقطن في إحدى الكور؛ لكنه فر من عاملها إلى قرطبة، فكتب ذلك العامل للأمير محمد كتابًا يغريه به، ويقول إنه أفسد عليه رجاله، ولا يصلح الأمر إلا بسجنه ، فأصدر الأمير أوامره لابن شهيد بحبس ذلك الفقيه، فرد عليه قائلًا: " لا والله، ما أحبس رجلًا من أهل العلم والرواية، فرَّ من جور ظالم مشهور

بالظلم، فما كان من الأمير إلا أن عدل عن رأيه وكتب إلى ذلك العامل كتابًا يوبخه بما فعله واضطره إليه .[٣٤]مما يدلل على نزاهة صاحب المدينة أمية بن عيسى بن شهيد، وقوة شخصيته.

وذكر ابن القوطية: أن الوزير هاشماً بن عبدالعزيز[٣٥] حاجب الأمير محمد طالب رجلاً بدار تجاوره ؛ فرفض الرجل، فما كان من هاشم إلا أنه اعتقل الرجل؛ فلما دخل أمية بن عيسى صاحب المدينة بيت الوزارة قال لأصحابه: بلغني أن بعضهم استولى على دار جاره وحبسه؛ فهدد وتوعد من فعل ذلك ؛ فأطلق هاشم سراح الرجل .[٣٦]

كان الأمير محمد بن عبد الرحمن مشهوراً بشخصيتة القوية، حيث كان يتولى محاسبة أهل خدمته ويتعقب أمورهم بنفسه، ويوقفهم على موضع الخلل والخطأ في أعمالهم.[٣٧] ومن خلال هذه الرواية؛ نعرف مدى الصراع القائم بين رجالات الدولة في تلك الفترة، فهاشم بن عبدالعزيز كان رجل الدولة الأول في عهد الأمير محمد بن عبدالرحمن ، حيث كان أخص وزرائه؛ فاستبد بالسلطة؛ مما أثار عليه خصومه وحساده .[٣٨] ؛إلا إنه كان يخشى من صاحب المدينة أمية بن عيسى بن شهيد؛ ولذا رد للرجل داره وأطلق سراحه .وفي بداية عهد المنذر بن محمد كثرت الوشايات والسعايات ضد هاشم بن عبدالعزيز، حتى انتهى الأمر بسجنه وقتله في ٢٦ شوال سنة٢٧٣ه/٨٨٤م.[٣٩]

وفي عهد الأمير محمد بن عبدالرحمن تولى وليد بن عبد الرحمن بن غانم(ت ٢٧٢هـ /٨٨٣م) الوزارة والمدينة، إضافة لاسناد قيادة الجيش لابنه عبدالرحمن بن محمد ،ويُعد وليد بن غانم من أفضل وزراء الأمير محمد وأفضل من تولى خطة المدينة؛ فقد عُرف بالحق، حيث اختلف مع الأمير في بعض المسائل المتعلقة بالمال والإدارة، فعزله الأمير عن المدينة بوشاية أحد حساده وهو حمدون بن بسيل ، ثم تبين للأمير صحة موقفه ؛ فاستدعاه لشغل خطة المدينة مرة ثانية؛ إلا أنه أبى، وظل معتزلاً إلى أن رفعه الأمير إلى رتبة الوزارة .[٤٠]

ثم تولى حمدون بن بسيل المعروف بالأشهب خطة المدينة بدلاً من ابن غانم، وتعهد بتفيذ ما يريد الأمير، وهو ما رفضه ابن غانم، حيث أراد الأمير فرض ضرائب جديدة على الرعية، فعزل ابن غانم وولى الأشهب، الذي "هتك الستور، وضرب الظهور، وقتل الأنفس

بالتعليق" [٤١]، فضج الناس عليه بالدعاء في كل جمعة، حتى أماته الله تعالى، وهنا استدعى الأمير محمد وليد بن غانم وأراده أن يعود إلى ولاية المدينة، إلا أنه أبى أن يعود إلى الولاية مرة أخرى. [٤٢] وقد تولى ابنه محمد بن وليد بن غانم المعروف بالبرعاني (ت ٣٠١ ه/ ٩١٤ م) [٤٣]، منصب صاحب المدينة على عهد الأمير عبدالله بن محمد، وجمع له الوزارة والكتابة ، وارتفع قدره في الدولة. [٤٤]

وفي عهد الأمير المنذر بن محمد بن عبدالرحمن كان حفص بن بسيل صاحب المدينة في قرطبة. [٤٥] ويذكر ابن حيان أنه في سنة ٢٨١هـ / ٨٩٤م عزل الأمير عبد الله بن محمد صاحب المدينة حفص بن بسيل، وجعل مكانه عبد الله بن محمد بن مُضر[٤٦]؛ لكنه لم يستمر في منصبه أكثر من سنة، فقد عُزلَ ووِلِيَّ مكانه مروان بن عبد الملك بن أمية، وذلك سنة ٢٨٢هـ / ٨٩٥م[٤٧] ولأمر ما فقد سخط الأمير على ابن أمية فعزله، وجعل بدلًا منه أحمد بن محمد بن أبي عبدة، سنة ٢٨٣هـ / ٨٩٦م[٤٨] ، فكان ابن أبي عبدة [٤٩] وزيراً وصاحباً للمدينة، ثم أسندت إليه القيادة العسكرية. [٥٠] ونلاحظ من خلال رواية ابن القوطية أن صاحب المدينة كثيراً ما يتعرض للعزل من منصبه؛ إما لوشاية ضده، أو لأنه غير كفء لهذا المنصب، أو لهوى شخصي من الأمير، وممن تولى خُطة المدينة في عهد الأمير عبدالله بن محمد، عبيدالله بن محمد بن الغمر بن أبي عبدة وقد جمع له المدينة والخيل والقيادة ثم ولاه الكتابة والوزارة. [٥١]

وممن تولي خطة المدينة له كذلك، محمد بن أمية بن عيسي بن شهيد(ت ٢٩٨ ه /٩١١م) الوزير صاحب المدينة [٥٢]، وقد استمر في منصبه إلى أن عُزل سنة ٢٩٣هـ / ٩٠٦م، وتولاها محمد بن وليد بن غانم، وكانت ولايته ستة أشهر، ثم وليها مكانه موسى بن محمد بن حدير[٥٣] الذي عزل عنها سنة ٢٩٥هـ / ٩٠٨م، ووليها محمد بن عبد الله بن أبي عثمان، وذلك يوم الخميس، فاستعفي منها فعزل يوم الجمعة ثاني يوم ولايته، و لم يذكر ابن حيان سبب عزله عن الخطة ؛ ربما لوشاية ضده ، وجاء بدلاً عنه علي بن محمد المعروف بالبأسه، والذي لم يستمر أكثر من ثلاثة أيام، إذ سُرعان ما عُزل عنها وأعيد إليها موسى

بن محمد بن حدير، فكان والياً عليها إلى آخر عهد الأمير عبد الله بن محمد، وأقره عليها الأمير عبدالرحمن بن محمد؛ مما يؤكد على كفاءة موسى بن حدير وحسن سياستة. [٥٤]

كما تولي خطة المدينة على عهد الأمير عبدالله محمد أصبغ بن عيسي بن فطيس[٥٥] وقد تولى خطة المدينة مع الوزارة، فكثيراً ما كان صاحب المدينة يجمع بين خطتي المدينة والوزارة. [٥٦]وكان صاحب المدينة موسي بن محمد بن حدير ممن جلس لأخذ البيعة للأمير عبدالرحمن بن محمد سنة ٣٠٠ه / ٩١٣ م[٥٧]؛ فأقرَّه علي خطة المدينة سنة ٣٠٢هـ / ٩١٥م ،ثم عزله عنها في السنة نفسها، وجاء بمحمد بن عبد الله الخروبي من ولاية السوق إلى ولاية المدينة فظل فيها حتى وفاته. [٥٨] ولا تذكر المصادر سبب العزل، ولكن المصادر تذكر أنه رُقيَّ للوزارة واستخلفه الأمير عبدالرحمن على القصر أثناء خروجه للغزو، وهي مهمة ليست باليسيرة، لا يمنحها أمراء بنو أمية وخلفاؤهم إلا للمقربين والمؤتمنين على القصر وإدارة الدولة ."[٥٩] وفي العام التالي خرج للغزو سنة ٣٠١ ه/٩١٣م واستخلف صاحب المدينة موسي بن حدير[٦٠]،وفي سنة ٣٠٢ه/٩١٤م حدث قحط في الأندلس؛ ولكن بجهود الناصر ورجال الدولة ومنهم صاحب المدينة استطاع الحد من آثار هذا القحط [٦١] ثم استخلفه الأمير عبدالرحمن سنة ٣٠٨ه/٩٢٠م مع ولي عهده ابنه الحكم المستنصر[٦٢] وفي سنة ٣٠٩ ه/ ٩٢١م خرج الأمير عبدالرحمن غازياً ومعه صاحب المدينة موسي بن حدير حيث أصبح حاجباً للأمير .[٦٣]

وفي سنة ٣١٢ ه/ ٩٢٤م خرج الخليفة الناصر للغزو واستخلف على قصر قرطبة ولي عهده ابنه المستنصر وعلى المدينة محمد بن عبدالله الخروبي (ت ٣١٤ه/ ٩٢٦م) [٦٤]، ثم تولي المدينة من بعده عيسي بن أحمد أبي عبده، حيث خرج للغزو سنة ٣١٥ ه/٩٢٧م بصحبة الأمير مستخلفاً على المدينة ابنه أحمد بن عيسى. [٦٥]

وفي سنة ٣١٦هـ / ٩٢٨م تقلد أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الرؤوف خطة المدينة، وعُزل أحمد بن عيسى بن أبي عبده عنها، وفي العام التالي خرج الخليفة الناصر للجهاد واستخلف على المدينة أحمد ابن عبد الرؤوف[٦٦] ، وفي غرة جمادى الأولى سنة ٣١٩هـ/ مايو ٩٣١م عُزل صاحب المدينة أحمد بن عبدالرؤوف ورُقِّيَ للوزارة [٦٧] ، ومن خلال

تلك النصوص يتضح أن : خطة المدينة كانت سلماً للترقي للوزارة والحجابة[٦٨] ؛ فمن أثبت كفاءة وحسن إدارة رقي للوزارة ، ثم تولى خطة المدينة من بعده يحيى بن يونس القبري [٦٩]؛ لكنه لم يستمر أكثر من أربعة أشهر؛ إذعزل عنها لحدته وقلة خبرته وعدم كفاءته، ووليها من بعده عبد الحميد بن بسيل في شهر شوال سنة٣١٩ ه/٩٣١م [٧٠] ، واستمر ابن بسيل صاحباً للمدينة يمارس صلاحياته [٧١] إلى أن عُزل عنها في شهر شوال من سنة ٣٢٠هـ / أكتوبر ٩٣٢م، ووليها بدلًا منه فطيس بن أصبغ. [٧٢] وفي ربيع الأول سنة ٣٢٦هـ / يناير ٩٣٨م ولِّي خطة المدينة الوزير جهور بن عبيد الله بدلاً عن أحمد بن عيسى بن أبي عبدة، ثم عزل عنها جهور بن عبيدالله في سنة ٣٢٧هـ / ٩٣٩م، ووليها سعيد بن أبي القاسم[٧٣] ،بالإضافة إلى خطة الشرطة العليا .[٧٤]وفي سنة ٣٢٨هـ /٩٤٠م تولى خطة المدينة عبد الله بن بدر بن أحمد بدلًا عن سعيد بن أبي القاسم. [٧٥]

وفي خلافة الحكم المستنصر كان جعفر بن عثمان المصحفي يتولى خطة المدينة بقرطبة، بينما كان محمد بن أفلح يشغل خطة المدينة بالزهراء .[٧٦] وفي سنة ٣٦٦هـ / ٩٧٧م صدر أمر الخليفة هشام المؤيد بالله بتولية محمد بن عبد الله بن أبي عامر خطة المدينة بقرطبة، بدلًا عن محمد بن جعفر المصحفي [٧٧]وكان المصحفي قد قلَّد ابنه مكانه على المدينة؛ ولكن المنصور ظل يسعى لدى الخليفة هشام، حتى سخط على جعفر بن عثمان وأبنائه، فعزله عن الحجابة وقلدها لابن أبي عامر٣٦٧ه /٩٧٨م وأصدر أمراً بالقبض على جعفر وأبنائه، ومصادرة ممتلكاتهم وكل ذلك بتدبير من ابن أبي عامر[٧٨] ،وقد وقف الوزراء وأصحاب الخطط مع المنصور ضد جعفر المصحفي؛ لأنهم حسدوه وحقدوا عليه لمكانته من الخليفة المستنصر [٧٩] كما تولى زياد بن أفلح خطة المدينة في عهد الأمير هشام بن الحكم وحجابة ابن أبي عامر، وقد اشترك في مؤامرة للتخلص من الأمير هشام وابن أبي عامر، لكنه تراجع حتى لا يُكشف أمره وتم القبض على المتآمرين معه . [٨٠]

ويبدو أن أحوال قرطبة قد ساءت بعد وفاة الخليفة الحكم المستنصر فيذكر ابن عذاري: أن محمد بن أبي عامر " ضبط المدينة ضبطاً أنسى أهل الحضرة من سلف من أفراد الكفاة وأولي السياسة "[٨١] .وفي عهد المنصور بن أبي عامر(٣٦٦ – ٣٩٢هـ / ٩٧٦ –١٠٠٢م)

(٨٢) ثار عوام الناس على قاضي الجماعة محمد بن يبقى بن زرب (ت٣٨١هـ/٩٩١م)؛ لأنه ركن إلى ابن المنصور بن أبي عامر وقبل هداياه، وكذلك بسبب تكراره لصلاة الاستسقاء وعدم نزول الغيث، فثار عليه العامة؛ فاستنجد بصاحب المدينة الذي أرسل إليه الفرسان لحمايته بعد ما أصابه الأذى منهم .(٨٣) واستخلف ابن أبي عامر على المدينة ابن عمه عمرو بن عبد الله بن أبي عامر، الملقب بعسقلاجه (٨٤) وقد اشتد على المخالفين وضرب على أيديهم بيد من حديد (٨٥)؛ونظرًا لكفاءة عمرو بن عبد الله فقد ولاه ابن أبي عامر خطة مدينتي قرطبة والزهراء، فأصبح يعرف بصاحب المدينتين.(٨٦) ولم تذكر المصادر أن أحداً غيره جمع بين الخطتين .

وهناك رواية طريفة ذكرها ابن الخطيب في كيفية تعيين المنصور لابن عمه عمرو بن عبدالله على المدينة فيذكر ابن الخطيب: أن المنصور منذ صغره يتحدث عن مُلك الأندلس وروى أنه جلس مع أصدقائه وهو فى حداثة سنة فقال لهم "إني لابد أن أملك الأندلس وأقود العساكر وينفذ حكمى فى جميع الأندلس " فقال لهم المنصور " تمنُّوا علىَّ " فقال عمرو بن عبد الله بن عمه: أتمنى أن تولينى على المدينة، وقال ابن المرعزّى: " أشتهى أن تولينى أحكام السوق" وقال ابن الحسن: " أحب أن تولينى قضاء ريه " فلما تولى المنصور أمر الأندلس ولىّ ابن المرعزّى السوق وابن عمه المدينة وولى ابن الحسن قضاء ريه ".(٨٧)

وقد وصف ابن الآبار المنصور بقوله: " وكان أحد أعاجيب الدنيا فى ترقيه والظفر بتمنيه"(٨٨) كما تولى مفرج العامري صاحب مدينة الزهراء في زمن المنصور وابنه عبد الملك المظفر(٨٩) وأما في عهد الحاجب شنجول فقد كان يلي المدينة عبد الله بن عمر الذي قتله محمد بن عبدالجبار عند استيلائه على قرطبة. (٩٠) وكان إذا تطاول أحدهم على الخطيب أثناء خطبة الجمعة، فإن صاحب المدينة يأمر بالقبض على ذلك المتطاول وحمله إلى السجن، فيذكر ابن عذاري : أن رجلاً موتوراً اعترض في المسجد على الدعاء بولاية العهد لعبد الرحمن بن أبي عامر، وصاح في المسجد فقبض عليه ، ثم صُلب بأمر من صاحب المدينة عبدالله بن عمر(٩١)، ولما استولي محمد بن هشام بن عبدالجبار على قرطبة هرب هذا الشاب من محبسه سنة ٣٩٨ه / ١٠٠٦م. (٩٢)

وفي سنة ٣٩٩ه / ١٠٠٧م هاجم محمد بن هشام بن عبدالجبار مدينة قرطبة، ودخل على حين غرة من صاحب المدينة عبدالله بن عمر،" فوجدوه في غرفته مترنحاً من نشوته جالساً بين قينتين تغنيانه، فقبضوا عليه وساقوه إلى ابن عبدالجبار فضرب عنقه بين يديه [٩٣]، وقد سُر أهل قرطبة بابن عبدالجبار سروراً عظيماً وأقاموا الولائم والأفراح ، وانتشرت الفتن والفوضى في كل مكان .[٩٤]

ونُهبت الدور وبلغ صاحب المدينة أن الغوغاء نهبوا الدور، فقام صاحب المدينة بقطع رقاب ثلاثة منهم وطيف برؤوسهم. [٩٥]وقد عرفت تلك الفترة في تاريخ الأندلس باسم الفتنة البربرية ؛ وإن كان ابن عذاري يسميها" بفتنة ابن عبدالجبار". [٩٦]

وفي سنة ٣٩٩ه / ١٠٠٧م قَدِمَ كتاب واضح الفتى الصقلبي[٩٧] صاحب مدينة سالم[٩٨] والثغر الأوسط بالسمع والطاعة لمحمد بن هشام، والتهنئة بمقتل عبدالرحمن بن أبي عامر؛ فقبل رسوله ورد عليه بالخلع والهدايا والأموال وولاه الثغر كله[٩٩]،وفي سنة ٤٠٠ ه/ ١٠٠٩م استولى البربر على معسكر واضح صاحب مدينة سالم وما فيه من مال وسلاح [١٠٠]ولما حُوصِرَ محمد بن هشام في قرطبة من قبل البربر، أقبل عليه واضح صاحب مدينة سالم في أربعمائة من أصحابه لنجدته؛ ولكن البربر هجموا على المدينة من كل جانب، وفر واضح إلى مدينة سالم .[١٠١]

وكان ابن عبدالجبار قد أعطى واضحاً خمسين ألف دينار ليفرقها في جند مدينة سالم ؛ ولكن واضح انهزم وفر وتركها، وذلك في ربيع الأول سنة ٤٠٠ه/أكتوبر ٩٠١م [١٠٢]، وفي العام نفسه سلم واضح مدينة سالم للنصارى؛ على أن يقوم واضح صاحب المدينة بخدمتهم والنفقة عليهم، فاشترطوا عليه لكل رجل دينارين يومياً وللقومس مائة دينار، وما يقوم به من توفير الطعام والشراب،[١٠٣] ثم عاد مع محمد بن عبدالجبار، للاستيلاء عليها من البربر، وعاثوا فيها فساداً وقتلاً لكل من كان بربري [١٠٤]، ثم كانت نهاية محمد بن هشام بن عبدالجبار على يد واضح ، وعدد من عبيده وذلك في ذي الحجة سنة ٤٠٠ه/ يوليو ١٠١٠م[١٠٥]، ثم تولى واضح الحجابة للخليفة هشام بن الحكم المستنصر، وتعرضت قرطبة لغارات البربر المتكررة، و لم يُبْدِ واضح أية مقاومة تذكر للحفاظ على المدينة [١٠٦] ،وعمت

الفوضى مدينة قرطبة، وكثر الهرج والمرج فيها " وظهر من الجند الاستهانة بواضح والاستخفاف به فصرحوا بشتمه وسبه"[١٠٧]وقد أراد واضح مصانعة البربر فثار عليه العامة بقرطبة، فقتلوه وقطعوا رأسه سنة٤٠١ه/١٠١١م ورموا جسده في المكان الذي ألقي فيه ابن عسقلاجه وابن عبدالجبار ونهبت دور أصحابه وكتابه[١٠٨].

وممن تقلد خطة المدينة في قرطبة في عهد المستعين بالله سليمان (٤٠٣- ٤٠٧ ه/ ١٠١٢ – ١٠١٦م)،[١٠٩] زمن الفتنة البربرية موسي بن هارون بن حدير، وكان مسئولاً عن تنفيذ حكم الصلب الذي أصدره المستعين بالله بحق القاضي أبي بكر بن يحي بن عبدالرحمن بن وافد (ت ٤٠٤ه/ ١٠١٣م)[١١٠]، حيث أنكر ابن وافد ما فعله البربر في قرطبة من السلب والنهب والحرق والقتل[١١١].

ولما تغلب المستعين بالله على قرطبة اختفي القاضي ابن وافد خشية منه ؛ ولكنهم جدُّوا في طلبه حتى ظفروا به، وأوعز إلى وزيره وصاحب مدينته موسى بن حدير النظر في أمره[١١٢]، وكثرت الشفاعات في القاضي ابن وافد فخُفِفت العقوبة إلى السجن، فسيق إلى سجن المطبق[١١٣] بقرطبة، وظل به حتى مات، و لم يُصلَي عليه أحد من رجالات الدولة خوفاً من السلطان [١١٤]

وفي سنة ٤١٤ ه/١٠٢٣م استولى عبدالرحمن بن هشام بن عبدالجبار على قرطبة، وتلقب بالمستظهر بالله، وقد أعطى الأمان لأهل قرطبة وشيوخها؛ ولما تم له الأمر قبض على شيوخهم وسجنهم في المطبق، واستولى على أموالهم، فسعى جماعة منهم لتخليصهم من السجن وكاتبوا صاحب المدينة فاستجاب لهم، فصاروا إلى سجن المطبق وكسروا أقفاله وأخرجوهم، وتغلبوا على القصر فدخلوه[١١٥]،وعينوا المستكفي بالله بدلاً منه [١١٦] .

ودخلت الأندلس في حالة من الفوضى والاضطراب. ويصف ابن عذاري الأوضاع قائلاً: " ونوديَ بقرطبة في الأسواق والأرباض؛ لا يبقى بقرطبة أحداً من بني أمية، ولا يكنفهم أحد فمن هذا التاريخ كثرت الفتنة وتمادت واستبد رؤساء الأندلس فيما بين أيديهم من البلاد والمعاقل " .[١١٧]

ويبدأ عصر الطوائف بالأندلس بإعلان زعماء قرطبة برئاسة أبي الحزم بن جهور، إعلان إلغاء الخلافة الأموية، وعزل آخر خلفاء بني أمية، وهو هشام الثالث الملقب بالمعتدبالله، في منتصف ذي الحجة سنة٤٢٢ هـ/ نوفمبر١٠٣١ [١١٨] ويذكر ليفي بروفنسال أن لقب صاحب المدينة Sahib almadina أو Zalmedina ظل موجوداً في آراجون حتى نهاية القرن الحادي عشر، وكانت له اختصاصات صاحب المدينة نفسها في الأندلس [١١٩]

شروط اختيار صاحب المدينة:

كان صاحب المدينة يُختار من بين رؤساء الإدارة في قرطبة [١٢٠]، ومن الأُسر الموالية لبني أمية، خاصة في عصر الخلافة الأموية. [١٢١] ويرى ابن عبدون أن:" صاحب المدينة يجب أن يكون أندلسياَ؛ لأنه أعرف بأمور البلاد وأهلها، وهو أنفع وأوثق للسلطان دون غيره " [١٢٢]، ويجب أن يكون صاحب المدينة "رجلًا عفيفًا فقيهًا شيخًا؛ لأنه في موضع الرشوة وأخذ أموال الناس "[١٢٣]، كما ذكر ابن عبدون أن:" للقاضي أن يستخلفه في بعض الأيام ليطلع على حكمه وسيرته "[١٢٤] من أجل اختبار فقهه وحسن تصرفه.

ومن خلال ما سبق، نلاحظ أن صاحب المدينة كان يتدرج في الوظائف الإدارية الأدنى في السلم الوظيفي؛ حتى يصل إلى وظيفة صاحب المدينة؛ فبعضهم تولى خطة السوق [١٢٥] ،وآخرون تولوا خطة الشرطة [١٢٦]،وآخرون تولوا خطة الخيل،[١٢٧] وبعضهم شغل منصب القضاء[١٢٨]، كما كان الخليفة يسند إلى بعضهم أكثر من خطة في آن واحد، ويمكننا القول: أن صاحب المدينة كان صاحب اليد العليا في إدارة المدينة وشرطتها ؛ وذلك استناداً لمراسم جلوس الوزراء وأصحاب الخطط في مجلس الخليفة، حيث كان صاحب المدينة بالقرب من الخليفة، وتحته صاحب الشرطة [١٢٩].وكان مقر صاحب المدينة في القصر الكبير بقرطبة عند باب السدة [١٣٠].

فيذكر ابن حيان أن الأمير الحكم الربضي[١٣١] لما مرض دعا ولي عهده ابنه عبدالرحمن وولاه النظر في أمور الإمارة؛ ولكن عبدالرحمن تظاهر بالمرض وطلب القعود في كرسي الشرطة على باب السدة، مكان صاحب المدينة، " فيكون نظره هناك فأذن له به واستحسن رأيه" .[١٣٢] ونستدل من هذه الرواية أن وظيفة صاحب المدينة كانت موجودة على عهد

الأمير الحكم بن هشام ؛ ونظراً لأهميتها طلب عبدالرحمن من أبيه أن يقوم بمهام صاحب المدينة أثناء مرض أبيه .

أعوان صاحب المدينة :

لابد لصاحب المدينة من أعوان ينفذون أوامره ويساعدونه على أداء المهام المكلف بها، ونظرًا لحساسية منصبه، فعليه أن يكون حذرًا في التعامل مع أعوانه، فلا يقبل منهم شيئًا إلا ببينة لا تحتمل الشك، ذلك لأنهم إلى الشر أقرب منهم إلى الخير.(١٣٣)، وليس من حق صاحب المدينة أن يُقدم على تنفيذ أي أمر من الأمور الجسيمة، إلا بعد إطلاع الأمير أو الخليفة عليه وكذلك قاضي الجماعة. (١٣٤)

ويبدو أن ابن عبدون قد كتب رسالته هذه، وهو متأثر بأحداث عصره، "عصر ملوك الطوائف" – عصر الضعف والتشرذم –أما في عهد دولة بني أمية، وخاصة الخلفاء والأمراء الأقوياء، فليس من الضروري تطبيق تلك الشروط . (١٣٥)

وقد اشترط ابن عبدون: ألا يزيد أعوان صاحب المدينة عن عشرة،" فإن بكثرتهم تفسد الأعمال والأحوال "(١٣٦)، وعلى أية حال ، فالأمر لم يترك مفتوحًا أمام الأعوان ليمارسوا سلطاتهم، كما تمليه عليهم رغباتهم، بل إن ابن عبدون، الذي استفاد مما كان سائدًا قبله في عهد الأمويين، وضع لأولئك الأعوان ضوابط يسيروا عليها في أداء مهامهم، لكي لا يمنع انحراف البعض منهم ، وهذه الضوابط هي بالنهاية سياج يحمي كرامة الآخرين من تسلطهم، فقد ذكر أن الحد يقام على من استحقه منهم، كما يجب ألا يدخل أحد من أعوان صاحب المدينة بيت أحد بليل أو نهار؛ إلاّ بأمر من القاضي أو الخليفة (١٣٧)،فذلك فيه هتك لستر من يتم تفتيشه.

ومن قبض عليه ليلاً، وهو ممن لا تأخذه تهمة ولا ظنه، فعليهم أن يوصلوه إلى داره وهو موفور الكرامة، وأما من اشتبه بأمره فعليهم ألا يلحقوا به الأذى، سواء ماديًا أو معنويًا، بل يحضروه عند صاحب المدينة بالهيئة التي وجدوه عليها، فإن سجنوه، يتم سجنه في أحد الفنادق بكفالة ساكنيه حتى الصباح، كما يجب على الحراس أن يغيروا من طرقهم في

القبض على المجرمين ؛ لأنها معلومة عندهم، وبالتالي يسلكون طرقاً ودروباً أخرى، يطلبون فيها أهل الشر والفجور، ومن ينشرون الذعر والفساد [١٣٨].

وكان صاحب المدينة يشرف على تنفيذ العقوبات؛ فلا يقوم أحد من العمال بتنفيذ العقوبة إلا بأمر من السلطان أو القاضي أو صاحب المدينة.[١٣٩] كما كان على صاحب المدينة أن: " ينظر في الأسواط ألا تكون طوالأ جداً، ولا رقاقاً، فإنها أنكى وأقتل ولا محكمة الفتل جداً، ولا يضرب بها حاج ولا حسيب"،[١٤٠]ومن أعوان صاحب المدينة صاحب الشرطة[١٤١]،وصاحب الخيل .[١٤٢]وكان يعاون صاحب المدينة جماعة من (الدرابين)، وهم المكلفون بالعسس والطواف بالليل لحماية المدينة، ولهذا كان صاحب المدينة أحياناً يسمى" صاحب الليل" [١٤٣].

مهام صاحب المدينة واختصاصاته :

نظرًا لأهمية منصب صاحب المدينة، فان الأمير أو الخليفة الأموي، كثيراً ما كان يستخلفه أثناء الغزو، أو أثناء غيابه عن العاصمة. [١٤٤]، ومن رسوم بني أمية أنه: عند خروج الأمير أو الخليفة للغزو ، فإنه يترك أحد أولاده- سواء كان ولي العهد أو غيره- على سطح القصر، ويجعل صاحب المدينة حارساً له ولتصرفاته، ويلتزم السطح أعلى باب السدة من قصر الخلافة [١٤٥] ، ويكون من حقه منع الولد من مغادرة السطح ؛ حتى وإن اُضطر إلى تهديده بوضع قيد الحديد في رجله، وتهديد القائمين على خدمته ، وهذا ما كاد أن يفعله صاحب المدينة أمية بن عيسى بن شهيد بأحد أولاد الأمير محمد بن عبد الرحمن، الأمر الذي يعطي إشارة على قوة شخصية صاحب المدينة، حتى أنه لم يأبه بولد الأمير مادام في الأمر مصلحة الدولة. [١٤٦]

كما كان من مهام صاحب المدينة استنفار الناس للجهاد والحض عليه،[١٤٧] وإعذار أصحاب الأعذار ، ولزوم المتخلف الدار حتى رجوع الأمير من أرض الجهاد[١٤٨] ،حيث هدد ابن الأمير بن عبدالرحمن محمد صاحب المدينة أمية بن عيسي بالنزول من على سطح القصر، ووضع القيد في يديه ، فضحك" ولم ير في المدينة ضاحكاً إلا لهذا الأمر يومئذ "[١٤٩].

كذلك من مهام صاحب المدينة تفقد السجن والمسجونين، ومعرفة أحوالهم مرتين أو ثلاث كل شهر[١٥٠]، ويؤكد على السجان حسن معاملة المسجونين ، ولا يُضرب أحد بالسوط إلا بأمر من القاضي أو السلطان أو صاحب المدينة.[١٥١] كما كان صاحب المدينة يقوم بوظيفة الكاتب، وكتابة الرسائل وإرسالها إلى الآفاق .[١٥٢] ومن مهام صاحب المدينة التحقيق في حوادث القتل التي تحدث في المدينة، مثل حادثة الرجل الذي وجد مقتولًا في قرطبة، وذلك في اليوم الأول لولاية محمد بن السليم، فعقب توليه المدينة وجد في طريقه إلى القصر قتيلاً، واستطاع معرفة القاتل في ساعات معدودة، ولما وصل الخبر إلى الأمير عبدالرحمن أسند إليه الوزارة مع المدينة [١٥٣].

وإذا احتاج الأمير إلى رأي الفقهاء في أمر ما، فإنه يكلف صاحب المدينة بالقيام بهذه المهمة، فيذكر الخشني : أن أحد المسلمين تلفظ بلفظ غير عابئ بما يقول في حق الله تعالى[١٥٤] ، وعندما علم الأمير بالأمر حبسه، وأمر صاحب المدينة محمد بن السليم أن يجتمع بالقضاة والفقهاء ليسمع فتواهم في هذا الرجل؛ فاجتمع بهم في مجلسه المسمى (مجلس النشمه)،[١٥٥]وطلب منهم أن يكتب كل واحد رأيه في صك منفرد ليعرضها جميعًا على الأمير، الذي ما أن تصفحها حتى أصدر قراره بعزل قاضي الجماعة محمد بن زياد عن منصبه ومن تابع رأيه من فقهاء الشورى لأنهم رفضوا إباحة دمه ، ثم أمر بصلب الرجل، كما أفتى بذلك عبدالملك بن حبيب،[١٥٦] وأصبغ بن خليل. [١٥٧]

ثم أشرف صاحب المدينة على تنفيذ حكم الإعدام بحضور الفقهاء الذين أفتوا بذلك، وبمعاونة أربعين من الغلمان أرسلهم الأمير لتنفيذ القصاص.[١٥٨]ومن خلال هذه الرواية، نعرف أنه كان لصاحب المدينة مجلس خاص به، وأنه هو الذي يتولى رفع الآراء التي تتم في هذا المجلس للأمير، كما أنه هو الذي يبلغ قاضي الجماعة وفقهاء الشورى بعزلهم عن مناصبهم.[١٥٩]

ومن مهام صاحب المدينة -أيضاً -بناء دور جديدة للسجن، والتأكد من متانتها، والاشراف على نقل السجناء إليها.[١٦٠] ومن مهام صاحب المدينة، تفقد السجن العام وما يدور فيه فيذكر ابن حيان : "أنه في يوم السبت ٢٥ جمادى الآخرة سنة٣٦٠هـ/ ٩٧٠م "

أوقع صاحب المدينة بالزهراء محمد بن أفلح بجماعة من أهل الشر من أهل قرطبة ." حيث قام بالقبض على جماعة اتهموا بالاستخفاف والتعطيل والخوض في أعراض الناس، ونشر مثالبهم في أشعار يجتمعون عليها[١٦١]ولا يجوز لصاحب المدينة إخراج بعضهم من السجن، ولا يجوز تأديبهم إلا بأمر الأمير أو الخليفة، مثلما حدث مع الشاعر يوسف بن هارون الرمادي [١٦٢].

ومن مهام صاحب المدينة مراقبة الخزانة العامة للدولة وما يخرج منها من أموال؛ فيذكر ابن حيان : أنه في عهد الخلفة هشام بن المستنصر ساءت الأمور بين أمه صبح وابن أبي عامر، فقامت بإرسال أموال وذهب وفضة لأخيها، ووضعتها في كيزان، وموهت عليها بالأطعمة والأشربه"، ومرت بصاحب المدينة فحسبها كما كتبت عليها " [١٦٣] ونظرًا لأن من رسوم الدولة أن الأمير أو الخليفة إذ أراد الخروج للصيد والنزهة، فإنه لا يسمح لأحد بعبور قنطرة قرطبة أو الاقتراب من مكان النزهة، فإن صاحب المدينة يقوم بهذه المهمة، ومن وجده مخالفًا للأوامر فإنه يحبسه. [١٦٤]فيذكر ابن عذاري أن صاحب المدينة موسي بن محمد بن حيدر، في يوم الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة ٢٩٧ه/ ٩١٠م، اعتقل أبناء الأمير محمد بن عبدالرحمن -رحمه الله- وابن أخيهم محمد بن عبدالملك بن الأمير محمد، وحبسهم في دار المطرف بن الأمير عبدالله ؛ وسبب ذلك أن الأمير عبدالله قد عهد إليه ألا يترك أحداً يجوز القنطرة ، إذا خرج للصيد والنزهة، وقد صادف خروج هؤلاء خروج الأمير للصيد، فلما انتهى عهد إلى صاحب المدينة بإطلاق سراحهم ، وشكره واستحسن فعله . [١٦٥]

كما كان صاحب المدينة يتولى أخذ البيعة للأمير عند توليه للإمارة ، حيث عهد الأمير عبدالرحمن الناصر سنة ٣٠٠ ه/ ٩١٢م إلى صاحب المدينة، لأخذ البيعة من الناس في محراب المجلس الكامل بقصر قرطبة ، حيث تولى موسي بن محمد بن حيدر صاحب مدينة قرطبة أخذ البيعة له من الخاصة والعامة [١٦٦] ولكفاءته وحنكته ولاه الأمير عبدالرحمن خطة الوزارة بجانب خطة المدينة. كما أن صاحب المدينة كان يحضر مراسم استقبال وفود وسفارات الدول الخارجية، فحضر عثمان بن جعفر المصحفي وكان عن يسار الخليفة، ومعه كذلك محمد بن أفلح صاحب مدينة الزهراء[١٦٧] وعندما يكون هناك وفد رفيع

المستوى، يقوم بزيارة رسمية للدولة، فإن الخليفة يصدر أوامره لصاحب المدينة، بأن يجمع فتيان قرطبة وأحداثها، ويظهروا قوتهم للوفد الزائر، وذلك من خلال حملهم السلاح، وهذا ما قام به الوزير صاحب المدينة جعفر بن عثمان المصحفي؛[١٦٨]في الاحتفال الذي أقيم بمناسبة وفود جعفر ويحيى ابني علي بن حمدون على الخليفة الحكم المستنصر بالله، وذلك في أواخر شهر ذي القعدة سنة ٣٦٠هـ / سبتمبر٩٧١م. [١٦٩] كما كان صاحب المدينة يصحب الخليفة ويحجبه في استقبال وفود الممالك المسيحية، [١٧٠] كما كان يرافق الخليفة في الاحتفالات العامة؛ ففي غرة شوال ٣٦٠ه / ٩٧١م جلس الخليفة في المجلس الشرقي بمدينة الزهراء، وعن يمينه صاحب مدينة قرطبة ومولاه محمد بن أفلح صاحب مدينة الزهراء[١٧١]،كما كان يشرف صاحب المدينة بتكليف من الخليفة على بعض الاحتفالات الخاصة ببعض رجالات الدولة، حيث أشرف الوزير صاحب مدينة قرطبة جعفر بن عثمان على حفل ختان اثنين من أبناء طبقة الخاصة " [١٧٢].كما يتولى صاحب المدينة تقديم الخلع والهبات للوافدين على الخليفة من خارج الأندلس ومعاقبة المفسدين ومثيري الفتن بسجنهم وتعقب الفارين منهم.[١٧٣]

ففي رسالة بعث بها الخليفة عبدالرحمن الناصر إلى صاحب مدينته الوزير عبدالله بن بدر في ٩ ذي الحجة سنة٣٤٠ه/٦مايو٩٥٢م، يأمره فيها بمحاربة أهل البدع والأهواء والتضييق عليهم وإخافتهم والزج بمن قبض عليه منهم في السجن وإرسال تقرير بذلك إلى الخليفة . [١٧٤]

ومن اختصاصات صاحب المدينة معاقبة أفراد الجهاز الإداري في الدولة: وبأمر من الخليفة يتولى صاحب المدينة إذلال من سخط عليه الخليفة وتوبيخه، حتى وإن كان من كبار رجالات الدولة [١٧٥]. فقد قام صاحب مدينة الزهراء بتأديب ثلاثة من الناقمين على الخليفة، ففرض الاقامة الجبرية على أحدهم في بيته، وقذف باثنين في سجن الزهراء.[١٧٦]

كما يذكر ابن حيان لما أراد عبدالملك المظفر بن المنصور التخلص من وزيره عيسى بن سعيد اليحصبي؛ أمر صاحب مدينة الزهراء مفرج العامري بالقبض عليه، ومصادرة بيته

وأمواله، وسيق حيث قتل وصلب على باب مدينة الزاهرة في ١٠ ربيع الأول ٣٩٧هـ/ ٤ ديسمبر١٠٠٦م. (١٧٧)

ومن مهام صاحب المدينة تنفيذ أوامر الأمير أو الخليفة باستنفار الناس للجهاد، ولا يأذن لأحد بالتخلف إلا من كان من أهل الأعذار؛ شريطة ألا يظهر من داره حتى يعود الجيش من الجهاد (١٧٨)، ومن فر من أرض المعركة فإن صاحب المدينة يتولى مسئولية القبض عليه بأمر من الأمير أو الخليفة، وإذا صدرت الأوامر بصلبهم تولى الإشراف على تنفيذه(١٧٩)، كما أنه يتولى مصادرة من اُعتقل من رجالات الدولة ومصادرة المقربين إليه. (١٨٠)

ومعروف أن الأمير أو الخليفة الأموي كان حريصاً على صلة رحمه من خلال تفقد أحوالهم، وإن كان الأمر لا يخلو من نظرة أمنية، وكان صاحب المدينة هو الذي يقوم بهذه المهمة، إذ يعمد إلى تكليف أُمناء العطب والنوازل بتحديد يوم من كل أسبوع لا يخلون فيه أبدًا، يقومون فيه بتفقد أحوال أبناء إخوته، الذين توفوا والوقوف على ما يحتاجون إليه ، وإبلاغ صاحب المدينة بكل شيء، ليرفع ذلك بتفاصيله للخليفة ليرى فيه رأيه. (١٨١)

رسوم صاحب المدينة:

كانت هناك بعض المراسم الرسمية لصاحب المدينة ومنها: ألاّ يسير إلا في موكب خاص، يرافقه أثناء ذهابه إلى مجلسه الكائن بجوار مجلس الخُزَّان (١٨٢) أو شيخ الخُزَّان.(١٨٣) في حين أن من جمعت له المدينة مع الشرطة العليا فإنه يستخدم كرسي الشرطة العليا بباب قصر قرطبة أو قصر الزهراء مكانًا له. (١٨٤) ويذكر ابن حيان: أن الأمير عبدالرحمن بن الحكم خصص لوزرائه مجلساً داخل قصره؛ يأتون إليه كل يوم لمباشرة أعمالهم والتشاور معهم. (١٨٥)

ومن رسوم الأمويين في الأندلس أن الوزير صاحب المدينة بقرطبة مُقدم على نظيره الوزير صاحب المدينة بالزهراء، ويتضح ذلك من خلال ترتيب جلوسهما أثناء الاحتفالات الرسمية التي تقام في قرطبة، سواء عند السلام على الخليفة لتهنئته؛ بأحد العيدين، أو بمناسبة زيارة وفد رسمي سواء من الداخل أو الخارج . (١٨٦)

وأحياناً تكون منزلة صاحب المدينة أعلى من منزلة غيره من الوزراء، ومجلسه فوق مجلسهم، طبقاً للتقاليد التي وضعها الأمير محمد بن عبدالرحمن لترتيب منزلة الموالي أصحاب الخطط الإدارية في الدولة ، حيث رفع من شأن الموالي الشاميين على البلديين. وكان بين صاحب المدينة موسي بن حدير، والوزير عيسي بن أحمد بن أبي عبده منافسة، ولذا فقد طلب ابن أبي عبدة من الأمير عبدالله أن يقدمه على صاحبه ابن حدير في المنزلة، ويكون مجلسه فوق مجلسه، ولكن الأمير رفض، وترك الأمر كما رتبه والده الأمير محمد بن عبدالرحمن، من رفع الموالي الشاميين على البلديين. (١٨٧)

ففي الاحتفال الذي أقامه الخليفة الحكم المستنصر بالله عند جلوسه لرعيته، لتهنئته بعيد الفطر سنة ٣٦٠هـ/٩٧١م؛ كان الوزير صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان المصحفي يحجب الخليفة عن يمينه، وقام عن يساره صاحب المدينة بالزهراء محمد بن أفلح. (١٨٨)

وفي ١٠ ذي الحجة ٣٦٢ ه/ ٢ سبتمبر٩٧٣م جلس الخليفة للاحتفال بعيد الأضحى في المجلس الشرقي في قصر الزهراء، ودخل عليه الأخوة والوزراء وكل رجالات الدولة بمختلف طبقاتهم، وكان حاجبه عن يمينه الوزير الكاتب صاحب المدينة جعفر بن عثمان،(١٨٩) وإذا تعذر حضور صاحب مدينة قرطبة يحل محله صاحب مدينة الزهراء، ففي احتفال عيد الفطر سنة ٣٦٣ه/ ٩٧٤ م جلس عن يمين الخليفة الوزير الكاتب محمد بن أفلح صاحب مدينة الزهراء.(١٩٠).

ولكن إذا تعذر جلوس صاحب المدينة بقرطبة عن يمين الخليفة، فعندها يصبح مكانه عن يسار الخليفة، ويجلس تحته صاحب المدينة بالزهراء، (١٩١) وفي استقبال الوفود يكون الحاجب عن يمينه وعن يساره صاحب المدينة بقرطبة وتحته صاحب المدينة بالزهراء. (١٩٢)

وصاحب المدينة إن لم يحمل لقب وزير، ففي هذه الحالة يكون أقل مرتبة من الوزير، يدل على ذلك؛ ما ذكره ابن حيان من أن: الأمير عبد الرحمن الأوسط ولي عبد الواحد بن يزيد الإسكندراني (١٩٣) خطة المدينة، ثم رقيٌ بعد ذلك إلى الوزارة والقيادة. (١٩٤)

وممن تولى خطة المدينة بقرطبة- بالإضافة إلى خطة مدينة الزاهرة -عمرو بن عبد الله بن أبي عامر الملقب بعسكلاجه(١٩٥)، فقد ولاه ابن عمه الحاجب المنصور بن أبي عامر مدينة

قرطبة، وعندما أتم المنصور بناء مدينة الزاهرة أقامه عليها، فأصبح يلقب بـــ"صاحب المدينتين".(١٩٦)

ومما يؤكد على مكانة صاحب المدينة عند الخليفة، أنه لما أصيب الخليفة المستنصر بوعكة صحية حجبته عن رعيته في ١٢ ربيع الأول سنة ٣٦٤هـ/٩٧٥م ، فلماّ برأ منها كان أول من دخل عليه هو صاحب مدينة قرطبة؛ جعفر بن عثمان المصحفي"، فكان أول من وصل إليه من وزرائه ورجال مملكته." (١٩٧)

وفي سنة ٣٦٥ هـ/٩٧٦م صدر أمر الخليفة المستنصر إلى الوزير صاحب المدينة جعفر بن عثمان المصحفي؛ بإطلاق سراح أبي الأحوص التجيبي من سجن المطبق مع أصحابه.(١٩٨) كما كان صاحب المدينة يستقبل ابن الخليفة المستنصر وولي عهده الأمير هشام،(١٩٩) ومعه صاحب الخيل وصاحب مدينة الزهراء زياد بن أفلح(٢٠٠) وكان صاحب المدينة يشرف بنفسه على دروس ولي العهد الأمير هشام ، فكان يحضر مجلس الفقيه يحيى بن يحيى الليثي وهو يعلم ابن الخليفة، وكان الدرس يومين في الأسبوع السبت والخميس إلى أن يُكمل سماع الموطأ وغيره من كتب الفقه.(٢٠١) ويذكر ابن الأبار: أن سبب حظوة جعفر عند الخليفة الحكم المستنصر أن أباه عثمان بن نصر كان مؤدباً للحكم في صباه،(٢٠٢)وقد استكتبته الخليفة الناصر، ولما تولى المستنصر الخلافة قلده خطة الوزارة وجمع له معها خطة الكتابة، وولى ابنيه الأعمال الكبار.(٢٠٣)

مستحقات صاحب المدينة:

كان راتب صاحب المدينة في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط يبلغ مائة دينار، فهو عندما مّيز ولاية السوق عن أحكام الشرطة المسماة بولاية المدينة، فأفردها وصير لواليها ثلاثين دينارًا في الشهر، ولوالي المدينة مائة دينار".(٢٠٤)

ويذكر ابن حيان في رواية ثانية : أن راتب أصحاب كبار الخطط والولايات في الشهر ثلاثُمائة وخمسون ديناراً، وكان منهم صاحب المدينة، وقد ذكر أسماءَهم وأنهم من خاصة الأمير.(٢٠٥)وقد ازدادت أرزاق أصحاب الخطط في عصر الخلافة؛ مما يعكس المستوى

الاقتصاي للبلاد في تلك الفترة ففي غرة جمادى الأولى سنة ٣٦١هـ/ ٩٧٢م بلغت جراية جعفر بن علي الأندلسي وابنه إبراهيم إلى الخليفة المستنصر بالله ثمانمائة دينار كل شهر.[٢٠٦] ويذكر ابن حيان أن: عيسي بن شهيد[٢٠٧] كان يرتزق من الخطط بجانب حجابته ثلاثمائة دينار كل شهر.[٢٠٨] وقد ذكر ابن الآبار أن محمد بن عبدالسلام بن بسيل كان راتبه ثلاثمائة دينار كل شهر، نظير تصرفه في الوزارة والكتابة والمدينة والخيل،[٢٠٩]كما تولى أحمد بن عبدالحميد بن بسيل المدينة أثناء فتنة عبدالرحمن بن هشام بن عبدالجبار، وقتل في تلك الفتنة سنة ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م.[٢١٠] ونستدل من تلك الرواية أن صاحب المدينة كان له النظر والتصرف في عدة خطط أخرى .

توارث خطة المدينة :

خطة المدينة وظيفة متوارثة، شأنها في ذلك شأن بقية الخطط في الدولة الأموية، ولدينا عدة أسر تعاقب أفرادها على خطة المدينة، فعبيد الله بن عثمان يعتبر أول من تولى خطة المدينة لدى الأمويين، فنجد من ذريته محمد بن عبيد الله يتولى المدينة في آخر عهد الأمير عبد الله بن محمد، ومن أسرة ابن شهيد تولى المدينة كل من: أمية بن عيسى بن شهيد وولده محمد بن أمية. [٢١١]

ومن أسرة ابن غانم: وليد بن عبد الرحمن بن غانم وولده محمد بن وليد، وهناك أربعة من أسرة ابن أبي عبدة [٢١٢] تولوا المدينة، وهم: أحمد بن محمد بن أبي عبده وابنه عيسى ومن بعده أحمد بن عيسى، وكذلك أبوعثمان بن عبيدالله بن أبي عبدة وكان الأب يستخلف ابنه من بعده في وظيفته .[٢١٣] وفي عهد الأمير عبدالله كان أربعة وزراء من وزرائه من بيت آل أبي عبدة .[٢١٤]

وأسرة آل بسيل؛[٢١٥] ومنهم: حفص بن بسيل ، ومحمد بن عبدالسلام بن بسيل ، وأحمد بن عبدالحميد بن بسيل، وكانت الدولة الأموية حريصة على أن تحصر خطط الدولة في أُسر معينة، تدين لها بالولاء والطاعة؛ ولذا نجد الخليفة الحكم المستنصر بالله عندما بلغه نبأ وفاة

صاحب المدينة بالزهراء محمد بن أفلح، يوم السبت ١١من جمادى الآخرة سنة ٣٦٤هـ / فبراير٩٧٥م؛ سارع إلى تعيين زياد بن أفلح مكان أخيه المتوفي، إضافة إلى ما بيده من خطتي الخيل والحشم.[٢١٦] كما نلاحظ من خلال نص ابن حيان أن صاحب المدينة كان يعهد إلى ولده مهاماً يقوم بتنفيذها، حيث عهد جعفر بن عثمان إلى ابنه محمد بسجن أحد المخالفين وعشرة من أنصاره في سجن المطبق بقرطبة في ٧ رمضان سنة ٣٦٤ ه/ ٩٦٤ م [٢١٧].ويذكر ابن حيان: كيف استخلف جعفر ابنه ؟ فعندما مرض جعفر بن عثمان طلب من الحكم المستنصر أن يخلفه في أهله وماله ، فكتب له الخليفة لك ما أردت، لأنه كان ذا شأن لدى الخليفة، وقد برأ من علته وحضر بعدها مجلس الرأي بين يديه مع الوزراء أصحابه [٢١٨] وقد استخلف جعفر بن عثمان ابنه على خطة مدينة قرطبة [٢١٩].

لقد حرص أصحاب المدينة في الأندلس على إعداد أبنائهم ليكونوا أكثر كفاءة في إدارة الأمور ، فقد عرفت الأندلس أنه إذا مات الوزير أو تعطل عن العمل حل ابنه مكانه وفي أحيان لا يكون الابن ذا كفاية تؤهله للوظيفة؛ فيعين له الأمير من يعاونه في العمل حتى يتقنه[٢٢٠]. وإذا مات الأبن أثناء وظيفته، يقوم الخليفة بتعيين أخيه بدلاً عنه تعزية لأبيه؛ حتى وإن كان غير مؤهل وصغير السن.[٢٢١]

علاقة صاحب المدينة بأصحاب الخطط الأخرى :

علاقة صاحب المدينة بالقضاء: كان لقاضي الجماعة في الأندلس الحق في إحضار صاحب المدينة إلى مجلسه، وذلك لمساءلته عن تجاوزاته، فقد ذكر الخشني: أن قاضي الجماعة سليمان بن أسود[٢٢٢] أحضر صاحب المدينة إلى مجلسه، ليقضي بينه وبين من رفع دعوى ضده. [٢٢٣] بل إن القاضي أمر رسوله بأن يأتيه بصاحب المدينة طوعاً أو كرهاً؛ فقال صاحب المدينة: بل طوعاً [٢٢٤] ، ونستدل من هذه الرواية؛ مدى منزلة القاضي وسطوته، وكذلك استجابة صاحب المدينة للمثول للتحقيق أمام القاضي .

ولكن هناك روايات تاريخية تؤكد على مدى نفوذ صاحب المدينة، منها: ما رواه الخشني أنه : لما توفي القاضي محمد بن سلمه؛[٢٢٥] أمر الأمير محمد بن عبدالرحمن صاحب المدينة محمد بن أمية بتولي ديوان القضاء حتى يختار قاضياً سلفاً له [٢٢٦]، فجمع الأمير الوزراء

واستشارهم فيمن يتولى القضاء ، فأشار عليه صاحب المدينة محمد بن أمية بوصية؛ كتب فيها من يصلح لولاية القضاء القضاء وهو الحبيب أحمد بن محمد بن زياد (ت٣١٢هـ / ٩٢٥م)،[٢٢٧] فصدق الأمير على اختياره. [٢٢٨]وتدل هذه الرواية؛ على مدى نفوذ صاحب المدينة، لدرجة أن الأمير لم يأخذ بمشورة القضاة والفقهاء وأخذ بمشورة صاحب المدينة محمد بن أمية .

وعندما حدثت في قرطبة حوادث أخلت بالأمن، وتقاعس أمية بن عيسى صاحب المدينة عن ضبط الأمن، قام قاضي الجماعة سليمان بن أسود بالشكوى للأمير، وطالبه فيها بعزل صاحب المدينة عن منصبه لتقصيره؛ فاستجاب الأمير محمد بن عبدالرحمن لطلب قاضي الجماعة .[٢٢٩] ،وعندما خرج الأمير عبدالرحمن غازياً وأراد أن يعزل القاضي سليمان عن القضاء لم ينتظر حتى يعود، وكتب إلى أمية بن عيسى صاحب المدينة يومئذ يأمره بعزل سليمان عن القضاء وأن يرسل إليه أربعة من عدول قرطبة يقبضون منه الديوان ثم يجعله في بيت الوزراء . [٢٣٠]

وكثراً ما كان القاضي يستعين بصاحب المدينة إذا حدث أي هرج في المدينة، أو خروج على سلطة القاضي[٢٣١] وكان لصاحب المدينة سلطات وأيدي نافذة على أصحاب الخطط الأخرى، فيروي ابن القوطية: أن أمية بن عيسى كان يمر في طريقه إلى القصر بالفقيه الأعرج بن مطروح صاحب الصلاة [٢٣٢] بقرطبة يومئذ، ويلقي عليه السلام، فيرد عليه بما يكره، فأمهله صاحب المدينة، حتى إذا حان وقت الحصاد، أمر عامل العشور بأن يذهب إلى مكان حصاد ابن مطروح ، ثم يذهبون إليه في قرطبة للمطالبة به مرة أخرى، ثم ذهب للقاء صاحب المدينة، واعتذر له عما بدر منه، فقال له أمية : " واعلم أنه يقدر على الشر أكثر الناس ولا يقدر على الخير إلا من وفقه الله بي وبأمثالي يدفع الله عنك وعن أمثالك " فقال صاحب الصلاة: إني تائب إلى الله، ثم إليك فرد إليه كل أمواله" .[٢٣٣]

الجمع بين أكثر من خطة : أحياناً كان صاحب المدينة يجمع بين أكثر من خطة في آن واحد ، فلقد أسند الأمير عبدالرحمن بن محمد خطة الخيل إلى محمد بن عبدالله الخروبي، بعد عزل أفلح بن عبدالرحمن منها، ثم أعاده إليها مرة أخرى، كما ولى الخروبي نفسه خطة

العرض[٢٣٤] في السنة نفسها بجانب خطة المدينة .[٢٣٥] وفي عهد الأمير عبدالله بن محمد، كان ابن أبي عبده وزيراً وصاحباً للمدينة في آن واحد، ثم أسندت إليه القيادة العسكرية كذلك. [٢٣٦]

لم يكن غريباً أن يجمع صاحب المدينة بين أكثر من خطة، فكان له النظر في الوزارة والحجابة والكتابة والمدينة والخيل.[٢٣٧]وكان صاحب المدينة يرتبط بعلاقات متشابكة مع الوظائف الأخرى كصاحب السوق وصاحب الشرطة وصاحب الخيل وغيرهم، ففي ٢٠ محرم سنة ٣٦١ه / ٢٤ أكتوبر سنة ٩٧٢م، نظر صاحب المدينة جعفر بن عثمان مع صاحب الشرطة وصاحب السوق في إجراء بعض التغيرات والتعديلات على أحياء مدينة قرطبة وأسواقها لتوسيعها. [٢٣٨]

وكان يوجد أكثر من صاحب مدينة في وقت واحد، فكان هناك صاحب مدينة الزهراء وصاحب مدينة قرطبة وصاحب مدينة الزاهرة، التي بناها المنصور بن أبي عامر. [٢٣٩] وكان صاحب المدينة يستعين بصاحب الخيل لتنفيذ أوامر الخليفة، حيث قام صاحب المدينة بقرطبة وصاحب المدينة بالزهراء مع صاحب الخيل بالتحقيق مع يحي وجعفر بن علي الأندلسي؛ فيما صدر منهما في حق الخليفة، وطلباً العفو والصفح من الخليفة، فعفى عنهما، وأرسل إلى صاحب المدينة وصاحب الخيل بالزهراء بإطلاق سراحهما، وخلع عليهما الخلع والهدايا والأموال [٢٤٠] وكان صاحب المدينة يستعين بصاحب الشرطة في معاقبة وتأديب المخالفين ، حيث قام بمعاقبة الخازن الصقلبي لتقصيره في حق الخليفة، فاستدعاه إلى مجلسه بكرسي الشرطة عند باب السدة في مدينة الزهراء وعنفه ووبخه ، وتركه واقفاً على قدميه، ثم عاقبه بأن نقله من قصر الزهراء إلى قصر قرطبة، وقلص راتبه إلى عشرة دنانير كل شهر. [٢٤١]

كما كان صاحب المدينة يشارك الخليفة والقائد الأعلى للجيش في الاجتماعات المهمة والطارئة[٢٤٢] ،كما كان صاحب المدينة يحضر الاجتماعات الخاصة مع الخليفة، فعندما تعرض الثغر الأوسط لغارات الممالك المسيحية، عقد الخليفة مجلساً خاصاً حضره ولي عهده الأمير هشام وصاحب مدينة قرطبة جعفر بن عثمان، واستدعى القائد الأعلى غالب بن

عبدالرحمن للتشاور في هذا الأمر. [٢٤٣] ومن خلال النصوص الواردة؛ يتضح أن وظيفة صاحب المدينة كانت أعلى قدراً وأهمية من وظيفة الشرطة فيذكر ابن حيان :أن الخليفة المستنصر في ٣٦٠ه/٩٧١م نقل صاحب الشرطة أحمد بن محمد بن عباس من مدينة لاردة[٢٤٤] وأعمالها إلى قيادة مدينة سرقسطة وأعمالها، وهى عاصمة الثغر الأعلى الأندلسي. [٢٤٥].

ويرى بعض الباحثين أن هناك ازدواجية بين عمل صاحب المدينة وأصحاب الشرطة؛[٢٤٦] ويرجع ذلك إلى أن أصحاب الشرطة -العليا والوسطى والصغرى- كانوا تحت إمرة صاحب المدينة، الذي يعتبر المسئول عما يجري داخلها، حيث كانت من مهامه ضبط الأمن في المدينة، فهو أشبه ما يكون بوزير الداخلية المسئول الأول عن الأمن. [٢٤٧] وفي سنة ٣١٦هـ / ٩٢٨م، ولى الخليفة عبد الرحمن الناصر أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الرؤوف المدينة وعزل أحمد بن عيسى عن خطة المدينة [٢٤٨] وولى عيسى بن أحمد بن أبي عبده خطة الوزارة سنة ٣١٧ ه/٩٢٩م . [٢٤٩]

وكان صاحب المدينة ذا فقه وروية، فيروي ابن القوطية: أن أمية بن عيسي سمع الرهائن في قرطبة ينشدون أشعاراً لعنترة ، فقال لبعض أعوانه ائتني بالمؤدب، فلما آتاه قال لولا أني أعذرك بجهلك لأدبتك، " تعمد إلى شياطين قد شجى الخلفاء بهم ، فترويهم الشعر الذي يزيدهم بصيرة في الشجاعة، كف عن هذا، ولا ترويهم إلا خمريات الحسن بن هانئ وشبهها من الهزل " [٢٥٠] .كان الغالب على علاقات أصحاب الخطط الأندلسية التنافس والتحاسد؛ وقد أدى ذلك إلى كثرة الوشايات والسعايات؛ مما أدى إلى عزل وسجن وقتل بعضهم، ومصادرة أموالهم . [٢٥١]

الخاتمة

- اتضح من خلال البحث؛ أهمية منصب صاحب المدينة ، حيث كان من المناصب المهمة في الأندلس .

- اتضح من الدراسة أن صلاحيات صاحب المدينة وسلطاته كان مصدرها قوة شخصيته، ومدى علاقته بالأمير أو الخليفة .
- كان منصب صاحب المدينة في الأندلس أشبه بمنصب (محافظ العاصمة اليوم)؛ فهو صاحب السلطة التنفيذية، وهو أداة الحاكم الفاعلة النافذة في رعيته، وهو الذي يجمع في سلطاته بين أكثر من صلاحية أو نفوذ.
- اتضح من الدراسة مدى الصراع الذي كان قائماً حول الوظائف الإدارية في الأندلس .
- تبين من خلال البحث، أن أسباب عزل صاحب المدينة كان أغلبها نتيجة الدسائس والمؤامرات .
- تبين من الدراسة وجود أكثر من صاحب مدينة في آنٍ واحد .
- توسعت صلاحيات صاحب المدينة في عهد المنصوربن أبي عامر، فأصبح يتولى مدينتين فعرف بصاحب المدينتين .
- تعددت اختصاصات صاحب المدينة في الأندلس؛ حتى أنه كان يتدخل في تعيين بعض أصحاب الخطط الأخرى وعزلهم .
- في بعض الفترات أصبحت هذه الوظيفة شرفية، وليست أكثر مما تدل على واجبات وظيفية بعينها .
- اتضح من الدراسة مكانة صاحب المدينة في الأندلس المادية والأدبية .

مصادر ومراجع البحث

أولا المصادر :

- ابن الآبار : أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠م) :

الحلة السيراء ، جـ ١، جـ٢، تحقيق حسين مؤنس ، دار المعارف ،القاهرة ،ط٢ ،١٩٨٥ م .

- الإدريسي، أبوعبدالله بن محمد (من أهل ق ٥٦/١٢م):

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ،٢٠٠٢م.

- ابن بسام، أبوالحسن علي بن بسام(ت ٥٤٢/١١٤٧م):

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة،تحقيق:إحسان عباس ، دار الثقافة، بيروت،١٩٩٧م .
- **البكري، أبوعبيد الله بن عبدالعزيز الأندلسي (ت٤٨٧ه/ ١٠٩٤م):**
– جغرافية الأندلس وأوروبا ، تحقيق عبدالرحمن علي الحجى ، دار الإرشاد، بيروت ، ١٩٦٨م .
- **الحموي، أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله** (٥٦٢٦ه/ ١٢٣٨م):
- معجم البلدان ، دار صادر، بيروت ،١٩٧٧م،ج٥ .
- **أبوعبدالله بن محمد أبوعبدالله الحميري(ت ٩٠٠ه/ ١٤٩٤م)** : الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق إحسان عباس،مكتبة لبنان،١٩٧٤ .
– **الحميدى (ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥م) :** جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، المكتبة الأندلسية رقم (٣) ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦م .
– ابن حيان أبو مروان حيان بن خلف القرطبي (ت: ٤٦٩هـ=١٠٧٦م):
– المقتبس من أبناء أهل الأندلس، تحقيق: محمود علي مكي، القاهرة،١٩٩٤م،ج١.
- المقتبس من أبناء أهل الأندلس، تحقيق: محمود علي مكي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ،الرياض،١٤٢٤ه/ ٢٠٠٣م ،ج٢.
- المقتبس ، نشر: بدروشالميتا وف . كورينتى ، المعهد الإسباني العربي للثقافة، كلية الآداب بالرباط ، مدريد،١٩٧٩م.
- المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق: عبدالرحمن علي الحجي ، دار الثقافة ، بيروت،١٩٦٥ م .
- **ابن خاقان أبي نصر الفتح بن محمد بن عبدالله** (٥٢٩ هـ / ١١٣٥ م) :مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق:محمد علي شوابكة،مؤسسة الرسالة – بيروت–١٩٨٣م.
–الخشنى: أبو عبد الله محمد بن الحارث بن أسد، (ت ٣٦١ هـ / ٩٧١م) :
– أخبار الفقهاء والمحدثين ،دراسة وتح :ماريا لويسا ولويس مولينا ،:نشر: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي،(مدريد–١٩٩١م).
- قضاة قرطبة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م ، ط٢.
– ابن الخطيب : لسان الدين محمد بن عبد الله التلمساني (ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤م) :
– أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، القسم الثانى الخاص بالأندلس، تحقيق: ليفي بروفنسال ، دار المكشوف ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٥٦م .
– الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٤م .
- **ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد(٨٠٨ه/ ١٤٠٦م):** مقدمة ابن خلدون، تحقيق علي عبدالواحد وافي، دار نهضة مصر للنشر، الطبعة السابعة، ٢٠١٤م .
– ابن سعيد الأندلسي، أبو الحسن علي بن موسى بن عبد الملك، (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦م) :
المغرب في حلى المغرب جـ١ ، جـ ٢، تحقيق : شوقي ضيف، دار المعارف، القاهـــــــرة ، ط٣ ،١٩٧٨م .
ابن سهل أبو الأصبغ عيسى، (ت: ٤٨٦هـ / ١٠٩٣م). : " الاعلام بنوازل الأحكام المعروف بالأحكام الكبرى " تحقيق : نوره محمد عبدالعزيز التويجري ، الرياض، ١٩٩٥م.

– **الضبي أحمد بن يحى بن أحمد بن عميرة، (٥٩٩ هـ / ١٢٠٣م)** : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، دار الكاتب العربي، القاهـــــرة ، ط ١ ،١٩٦٧م .

– **ابن عبدون محمد بن أحمد التحيبي (ت أواخر القرن ٦ هـ / ١٢م)** : رسالة في القضاء والحسبة ، نشرها ليفـــي بروفنسال ضمن ثلاثة رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، ١٩٥٥م .

– **ابن عذارى بو عبد الله محمد المراكشي، (ت بعد ٧١٢ هـ / ١٣١٢م) .**

– البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة، ج . س . كولان وليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٠م ، ج٢ ، ج ٣ ، تحقيق ومراجعة ، ج . س. كولان وليفي بروفنسال ، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م ، دار الثقافة ، بيروت .

– **العذري (أبوالعباس أحمد بن عمربن أنس (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م) :**

– نصوص عن الأندلس ، من كتاب ترصيع الأخباروتنويع الآثار، والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق: عبدالعزيز تحقيق: عبدالعزيز الأهوانى ، معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، د.ت .

– **ابن الفرضى أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي، (ت ٤٠٣ هـ / ١٠١٣م) :**

– تاريخ علماء الأندلس ، الدار المصرية للترجمة والتأليف ، القاهرة ، ١٩٦٦م .

– **أبوالفدا عماد الدين اسماعيل السلطان المؤيد:** كتاب تقويم البلدان اعتنى بنشره رينود والبارون ماك ديسلان، باريس دار الطباعة السلطانية ، ١٨٢٠.

– **ابن القوطية أبو بكر محمد بن عمر، (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧م) :**

تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق ، إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني ، بيروت ، سلسلة المكتبة الأندلسية ، مج ٢ ، ط٢، ١٩٨٩م .

– **مؤلف مجهول** : أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، تحقيق :إبراهيم الابياري ، ط٢،دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٩م.

– **المقرى شهاب الدين أحمد التلمساني، (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣٣م) :**

– نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ن ١٩٨٦٨م .

– **النباهى أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن، (ت بعد ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠م)** : تاريخ قضاة الأندلس المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٨٣م .

– **الونشريسى أحمد بن يحى، (ت ٩١٤ هـ / ١٥٠٨م)** : المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب ، جـ ١ ،أخرجه جماعة بإشراف محمد حجى ، دار الغرب الإسلامى ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨١م .

ثانيا المراجع :

– **أحمد حامد المحالي:** سجون ومعتقلات مدينة قرطبة زمن الأمويين في الأندلس، مجلة المشكاة للعلوم الانسانية والاجتماعية، مج٤، العدد ٢، ٢٠١٧م .

– **أحمد فكري:** قرطبة في العصر الإسلامي، تاريخ وحضارة، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٨٣م .

- **السيد عبدالعزيزسالم** : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية،٢٠٠٦م .

– حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٤م.

-**سالم بن عبد الله الخلف**: نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- **سحرعبدالمجيد المحالي**:الشرطة في الأندلس في عهد الدولة الأموية، مجلة المنارة ،المجلد١٤،عدد٢، ٢٠٠٨م.

-- **عبدالرحمن علي الحجي**: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة،دار القلم ، بيروت،ط٢ ، ١٤٠٢ه/١٩٨١م.

- **ليفي بروفنسال** : سلسة محاضرات في أدب الأندلس وتاريخها، ترجمة محمد عبدالهادي شعيرة ومراجعة عبدالحميد العبادي، القاهرة،١٩٥١م.

-**محمد عبد الله عنان** – : دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الأول ، القسم الأول من الفتح إلى بداية عهد الناصر ، الهيئة الامة للكتاب ، القاهرة ٢٠٠٣.

– ---------- : دولة الإسلام ، العصر الأول ، القسم الثانى ، الخلافة الأموية والدولة العامرية ، الهيئة الامة للكتاب، القاهرة ، ٢٠٠٣م .

- **محمد على دبور** : بنوحدير، أسرة من الموالي بالأندلس ودورهم الإداري والعسكري في العصر الأموي، مجلة الأندلس مج٢، ع٨، ٢٠١٨م .

ثالثا" المراجع الأجنبية :

- **Fernando de la Garnja** : Fiestas Cristianas en Al – Andalus، Revista al – andalus XXXIV ، Madrid1969 .
- **Joagain Vallve :** La Agriculture en Al-Andalus، Qantara، Vol.، III، Madrid، 1982.
- **Joagain Vallve**:" De nuevosobre Bobastro" ,AL-Andalus, Vol.XXX.1965,
- **Provencal (Levi):** Histoire de l'Espagne Musulmane، Tome 3، Paris، 1967 .

Vease tambien: Maria Rosa Liarte Alcaine: EL gobierno de ALAndalus " Revista de Claseshistoria .N.154, 2010.

---

(١) أبو الحسن علي بن موسي بن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف ، القاهرة، ط، ١٩٧٨م، ج ١،ص٤٦ .

(٢) أحمد بن يحي المقري التلمساني : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ج ١، ص ٢١٨ .

(٣) ليفي بروفنسال: سلسة محاضرات في أدب الأندلس وتاريخها، ترجمة محمد عبدالهادي شعيرة ومراجعة عبدالحميد العبادي، القاهرة،١٩٥١م، ص ٧٩.

(٤) ابن سعيد: المصدر السابق، ج٢، ص ٣٩٥ .

(٥) ابن سعيد: نفسه، ج٢، ص ٤٠٥؛ من الجدير بالذكر أن كلمة صاحب هنا لا تعني منصب"صاحب المدينة"؛ وإنما تعني والي المدينة، أو عامل المدينة من قبل الأمير؛ ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة، ج . س. كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م، ج٢، ص ٢٤٦.

(٦) ابن سعيد : المغرب، ج١، ص ٢٠١ .

(٧) ليفي بروفنسال: أدب الأندلس وتاريخها، ص ٨١.

(٨) ابن سعيد : المصدر السابق، ج١، ص ٢٠١ ؛ أبوالحسن بن عبدالله النباهي: تاريخ قضاة الأندلس، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٣م، ص ٩٦ – ٩٧ .

(٩) **خطة الرد** : وهي من الخطط القضائية في الأندلس، ويعرف متقلدها بصاحب الرد ومهمته النظر فيما استرابه القضاة وردوه على أنفسهم من الأحكام، وهو أقل منزلة من القاضي للمزيد عنها انظر : ابن حيان أبو مروان حيان بن خلف القرطبي:المقتبس من أبناء أهل الأندلس،تحقيق: محمود علي مكي، القاهرة،١٩٩٤م،ج١،ص١٧٦،٢٨٨، حاشية رقم(١٥٤) ؛ المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق ، عبدالرحمن علي الحجي، دار الثقافة ، بيروت،١٩٦٥ م ، ص ١٩٨.

(١٠) **صاحب السوق** : هو المحتسب، وسمي بذلك ؛ لأن محور عمله يكون في الأسواق، انظر: أبو الأصبغ عيسى بن سهل الأسدي : الاعلام بنوازل الأحكام المعروف بالأحكام الكبرى" تحقيق : نوره محمد عبدالعزيز التويجري، الرياض، ١٩٩٥م، ص ٢٨ ؛ النباهي: تاريخ قضاة الأندلس، ص ٥؛ أحمد بن يحي الونشريسي : المعيار المعرب والجامع المغرب عن

فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، نشره محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٨١، ج ١٠، ص ٧٧ .

(١١) ابن عذاري : البيان المغرب، ج٣، ص ٥٤ .

(١٢) ابن حيان : من نصوص كتاب المتين، تحقيق: عبد الله محمد جمال الدين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٧م،ص ٣٤-٣٥ ؛ ابن عذاري: المصدر السابق، ج٣، ص ٥٨ ؛ ليفي بروفنسال : المرجع السابق، ص ٨٠-٨٢. Vease tambien: Maria Rosa Liarte Alcaine :EL gobierno de ALAndalus " Revista de Claseshistoria .N.154, 2010,P.5-8.

(١٣) ابن عذاري : المصدر السابق، ج٣، ص ٥٨ .

(١٤) أبوعبدالله محمد بن حارث القيرواني الخشني : قضاة قرطبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨ م، ط٢، ص ٥٩ ؛ ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق، إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري = =بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني، بيروت، سلسلة المكتبة الأندلسية، مج ٢، ط٢، ١٩٨٩م، ص ١٠٠؛ ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص ١٦٦.

(١٥) ابن عذاري : المصدر السابق، ج٢، ص ٧٧، ٨١، ١٠١، ١٤٦، ١٤٨.

(١٦) بدأت **الفتنة البربرية** باعطاء ولاية العهد لعبدالرحمن بن شنجول سنة ٣٩٩ه/١٠٠٩م، فقام محمد بن هشام بن عبدالجبار بالثورة على الخليفة الأموي هشام المؤيد بالله وخلعه، وقتل حاجبه عبدالرحمن بن شنجول، وقد انضم البربر إلى هذه الثورة؛ ولكن ابن عبدالجبار تنكر لهم وانقلب عليهم وحرض عليهم أهل قرطبة ؛فاستباحوا دمائهم وأموالهم؛لأن البربر كانوا عماد الدولة العامرية للمزيد انظر:ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة،تحقيق:إحسان عباس ، دار الثقافة، بيروت،١٩٩٧م،،مج١،ص ٤٢-٤٦؛ ابن الآبار : أبو عبد الله محمد: الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس ، دار المعارف، القاهرة ،ط٢ ،١٩٨٥ م،ج٢،ص ٥-٧.

(١٧) خدمة هنا بمعنى أصحاب، انظر: ابن حيان : من نصوص من كتاب المتين، ص ٣٣ .

(١٨) **الزهراء:** مدينة أندلسية بناها الخليفة عبدالرحمن الناصر سنة ٣٢٠ه/ ٩٣٢م للمزيد عنها انظر: أحمد بن عمر أنس العذري : نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخباروتنويع الآثار، والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق: عبدالعزيز الأهواني ، معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، د.ت،ص١٢٣.

(١٩) **الزاهرة** :مدينة أندلسية بناها المنصوربن أبي عامر في سنة ٢٦٨ه/ ٨٨٢م للمزيد عنها انظر ابن عذاري : البيان المغرب،ج٢ ،ص٢٧٥ ؛ وقال عنها الحميري:"مدينة متصلة بقرطبة بناها المنصور بن أبي عامر لما استولى على دولة خليفته هشام".أبوعبدالله بن محمد أبوعبدالله الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس،مكتبة لبنان،١٩٧٤م، ص٢٨٣.

(٢٠) **ألبيره:** وهى كورة من كور بلاد الأندلس نزلها جند دمشق من العرب الفاتحين وكانت من قواعد الأندلس العظيمة ، وقد خُرِبت زمن الفتنة البربرية ٤٠٠هـ / ١٠٠٩م ؛ فانتقل أهلها إلى سكن مدينة غرناطة ولذلك تعرف غرناطة

بانها عاصمة كورة ألبيرة ، للمزيد عنها انظر: العذري:ترصيع الأخبار، ص ٨٨ – ٩٢ ؛ البكرى: جغرافية الأندلس وأوروبا ، تحقيق عبدالرحمن الحجى ، بيروت، ١٩٦٨م ، ص ٦٤ – ٨٤ .

(٢١) مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تحقيق:إبراهيم الابياري، ط٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٩م ، ص ٩٢.

(٢٢) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٠٧.

(٢٣) مجهول: أخبار مجموعة، ص ٦٦؛ ابن حيان : المقتبس،تحقيق مكي،ج١، ص ٢٧١-٢٧٢، تعليق رقم (١٢١) ابن الآبار: الحلية السيراء، ج٢، ص ٣٧٥.

(٢٤) ابن القوطية : المصدر السابق، ص ٦١. يرى الباحث أن ثمة اختلاف بين صاحب المدينة ووالي المدينة ، حيث كانت توجد خطة مستقلة تعرف باسم خطة ولاية الأقاليم أو عمالة الكور، مهمتهم تصريف شئونها الإدارية والمالية والعسكرية نيابة عن الأمير أو الخليفة؛ لكن صاحب المدينة وظيفته مركزية، بمعنى أنها كانت في العاصمة ، بجوار الأمير أو الخليفة وهى أعلى منزلة من والي المدينة في الترتيب الإداري؛ للمزيد حول ولاة الأقاليم انظر: مجهول: أخبار مجموعة،ص ٩٥-٩٩ ،١٠٥،١١٠؛ ابن القوطية: المصدر السابق، ص٨٠؛ ابن حيان: المقتبس،تحقيق: مكي، ١٥٨؛ المقتبس تحقيق شالميتا،ص ٢٥٣-٢٥٥ ؛ابن عذاري: البيان المغرب،ج٢، ص٥٣-٥٥ .

(٢٥) ابن حيان: المقتبس، تحقيق محمود مكي، ص ١٤٤.

(٢٦) ابن القوطية : المصدر السابق، ص ٧٧-٧٨.

(٢٧) الخشني : قضاة قرطبة، ص ٥٩ .

(٢٨) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٦٩، ص٨٤ ؛ المقتبس، تحقيق مكي، ص ١٧١ .

(٢٩) ابن القوطية : المصدر السابق، ص ٨٥ .

(٣٠) انظر ترجمته: ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، الدار المصرية للترجمة والتأليف، القاهرة، ١٩٦٦م ، ترجمة رقم ١٥٥٤ ؛ الخشني : قضاة قرطبة،ص ١٢، ٣٧، ٥٠ ،٦٣-٦٤؛ ابن حيان: المقتبس تحقيق :مكي، ج١،ص ٣٣٦ حاشية رقم(٣١٥) .

(٣١) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ترجمة رقم ١٥٥٤.

(٣٢) **أمية بن عيسى بن شُهيد:** أحد أفراد أسرة بني شُهيد من أكبر الأسر الأندلسية، التي تقلدت الوظائف الإدارية في الدولة الأموية خلال عصري الإمارة والخلافة، وتنتمي هذه الأسرة إلى جدهم شُهيد بن عيسى بن شهيد بن وضاح، وقد دخل الأندلس في عهد عبدالرحمن الداخل، وكان وثيق الصلة بالأمير عبدالرحمن حتى أنه كان يستخلفه على قصره أثناء خروجه لمواجهة الثائرين، وقد توارث أبنائه من بعده في خطة القيادة، والكتابة، والمدينة، وغيرها حتى نهاية الدولة العامرية .انظر:ابن حيان : المقتبس تحقيق: مكي،ج١،ص ١٦٦؛ ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس،ص٨٥-٨٦، ٩٨-١٠٠؛ ابن عذاري: البيان المغرب،ج٢،ص١٤٨.

(٣٣) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٨٥ – ٨٦ .

(٣٤) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٩٩ .

(٣٥) انظر ترجمته في ابن الآبار: الحلة السيراء،ج١،ص ١٣٧ .

(٣٦) الخشني، أبو عبد الله محمد بن حارث: أخبار الفقهاء والمحدثين،دراسة وتحقيق :ماريا لويسا ولويس مولينا،:نشر: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد-١٩٩١م، ص ٤٣؛ ابن القوطية : المصدر السابق، ص٩٨، ١٠٥.

(٣٧) مجهول : أخبار مجموعة ، ص ١٢٦؛ ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب،ج٢، ص ٩٤ .

(٣٨) ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب،ج٢، ص ٩٤ .

(٣٩) ابن القوطية: المصدر السابق، ص ١١٤؛ ابن الآبار: الحلة السيراء،ج١،ص١٤٠-١٤١.

(٤٠) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس ص ١٠٠ ؛ المقتبس، تحقيق مكي، ١٧٢ ؛ابن الآبار: الحلة السيراء، ج ١، ص ١٤١،ه(٢)، ج ٢، ص ٣٧٤ ؛ابن عذاري : البيان المغرب،ج٢،ص١٠٢.

(٤١) ابن القوطية : المصدر السابق، ص ١٠٠.

(٤٢) ابن القوطية : المصدر السابق، ص ١٠٠. ويعد رفض ابن غانم ولاية المدينة، هو انكار لما كان عليه الأمير وكبار رجال دولته، فابن غانم لم يجد له من بين أصحابه من الوزراء وبقية رجالات الدولة مناصراً له، ولذا فالأمير لم يتأثر بمقولته، ولذلك ازداد الوضع سوءاً، إذ أن القحط والجفاف قد عم كور بلاد الأندلس، و لم يجد الناس من يقف بجانبهم واستغل الأعداء الفرصة وأغاروا عليها .

(٤٣) ابن عذاري: المصدر السابق، ج٢، ص ١٦٦ .

(٤٤) ابن الآبار: الحلة السيراء، ج ٢، ص ٣٧٤ .

(٤٥) ابن القوطية: المصدر السابق ، ص١١٤ .

(٤٦) ابن القوطية : نفسه، ص ١١٨؛ابن حيان : المقتبس، تحقيق أنطونيه، ص ١١٠ .

(٤٧) ابن القوطية : نفسه، ص١١٤ .

(٤٨) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس،ص ١٦-١٨.

(٤٩) **بنو أبي عبدة** : هم أبناء حسان بن أبي عبده مولى مروان بن الحكم، وقد دخل جدهم أبي عبدة الأندلس، سنة ١١٣ه/٧٣١م قبل دخول عبدالرحمن بن معاوية، وتولى أبناء هذه الأسرة الوزارة والخطط منذ عهد الداخل إلى أيام المنصور بن أبي عامر، وقد تفرع عن هذا البيت بعد ذلك بيت أبي الحزم بن جهور أصحاب قرطبة في عصر ملوك الطوائف، ومن الغريب أن اجتمع في ديوان الوزارة أربعة رجال من بيت واحد في عهد الأمير عبدالله وهم من آل أبي عبدة .ابن الآبار: الحلة السيراء،ج١،ص ١٤٦،ه(١)،ص ٢٤٦-٢٤٧.

(٥٠) **خطة القيادة** :هى إحدى الخطط العسكرية المهمة في الأندلس، وتعني قيادة الجيش والحملات العسكرية، وصاحبها يعرف بالقائد العسكري؛ ونظراً لأهميتها فقد تولاها أمراء وخلفاء بني أمية بأنفسهم، وكثيراً ما كانوا يعهدون للقادة المخلصين من مواليهم بقيادة تلك الخطة العسكرية. ابن حيان: المقتبس تحقيق: مكي،ص٣٠-٣١. ابن القوطية: المصدر السابق، ص١١٦؛ابن الآبار: المصدر السابق ،ج١،ص١٤٦.ابن عذاري: البيان المغرب،ج٢،ص١٤٨.

(٥١) ابن الآبار: المصدر السابق ،ج١،ص١٤٦.

(٥٢) الخشني: قضاة قرطبة، ص ١٠١، ابن الفرضي، ترجمة رقم ١١٤١؛ ابن عذاري: المصدر السابق، ج٢، ص ١٤٨ .

(٥٣) المقتبس، تحقيق أنطونيا، ص ١٤٢ .

(٥٤) ابن عذاري : البيان المغرب، ج ٢، ص ١٤٤؛ ابن حيان: المقتبس، تحقيق أنطونيه، ص ١٤٣ .

(٥٥) **بنوفُطَيس:** ينتسبون إلى فُطَيس بن سليمان بن عبدالملك بن زيان الداخل إلى الأندلس في عهد عبدالرحمن الداخل، وقد ولاه الأمير هشام خطة السوق، ثم أمضاه ابنه الحكم على ذلك، وكان اسمه في ديوان أرزاق الحكم بن هشام أول اسم يتقاضى خمسمائة دينار .ابن حيان: المقتبس، تحقيق: مكي،ج١، ص٣١٨، تعليق(٢٦٧) ابن الآبار: الحلة السيراء،ج٢،ص٣٦٥.

(٥٦) ابن عذاري : المصدر السابق، ج ٢، ص ١٥٨.

(٥٧) ابن حيان : المقتبس، تحقيق مكي، ص ١٩٦ ؛ابن عذاري : المصدر السابق ، ج٢، ص ١٥٢ .

(٥٨) ابن حيان: المقتبس، نشر: بدروشالميتا وف. كورينتي ، المعهد الإسباني العربي للثقافة، كلية الآداب بالرباط ، مدريد،١٩٧٩م،ص ١٠٣؛ ابن عذاري : المصدر السابق ، ج٢، ص ١٦٦ . ,Joaquin Vallve Beemejo – :" De nuevosobre Bobastro" ,AL–Andalus, Vol.XXX.1965,PP139–174.

(٥٩) ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص ١٦٠ .

(٦٠) ابن عذاري : نفسه، ج٢، ص١٦٤ .

(٦١) عبدالرحمن علي الحجي: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة،دار القلم ، بيروت،ط ٢، ١٤٠٢ ه/١٩٨١م،ص ٣٠١.

(٦٢) ابن عذاري : المصدر السابق ، ج٢، ص ١٧٦ .

(٦٣) ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص ١٨١.

(٦٤) ابن عذاري : نفسه، ج٢، ص ١٨٩ .

(٦٥) ابن عذاري : نفسه ، ج٢، ص ١٩٣، ١٩٦ .

(٦٦) ابن عذاري : نفسه ، ج٢، ص ٢٠٠، ٢٠٢.

(٦٧) ابن عذاري : نفسه ، ج٢، ص ٢٠٥.

(٦٨) **الحجابة:** إحدى الخطط الإدراية العليا في النظام الإداري في الأندلس، وصاحبها مختص بحجب السلطان عن العامة والخاصة، ويكون واسطة بينه وبين الوزراء فمن دونهم،ولم يكن يتولى هذا المنصب المهم لبني أمية إلا من كان من مواليهم ومن أهل الثقة لديهم، ولا يصل لهذا المنصب إلا من شغل عدة مناصب إدارية أخرى تؤَّهله = لشغل هذا المنصب؛ فإذا ثبتت براعته وكفاءته رُقِّيَ إلى منصب الحجابة. ابن حيان: المقتبس، تحقيق مكي، ص ١٦٨. الحلة السيراء،ج١، ص١٤٦، ج ٢، ص ٣٧١–٣٧٢؛ ابن عذاري : المصدر السابق ،ج٢،ص١٩٧، ج٣،ص١٠١–١٠٢؛عبدالرحمن بن محمد بن خلدون:مقدمة ابن خلدون، تحقيق علي عبدالواحد وافي،دار نهضة مصر للنشر،ط٧، ٢٠١٤م،ج٢،ص٦٤٠–٦٤١.

(٦٩) ابن حيان : المقتبس ،تحقيق:شالميتا ؛ابن عذاري : المصدر السابق، ج٢، ص ٢٠٥، وقد ورد عند ابن عذاري باسم يحي بن يونس القبرسي .

(٧٠) ابن حيان : المقتبس، تحقيق:شالميتا ؛ ابن عذاري : المصدر السابق، ج٢، ص ٢٠٥ .

(٧١) ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص ٢٠٦.

(٧٢) ابن عذاري : نفسه، ج٢، ص ٢٠٨.

(٧٣) المقتبس، تحقيق شالميتا، ص ٤٤٨ .

(٧٤) **خطة الشرطة :** وهي إحدى الخطط الإدارية المهمة في الأندلس، وقد ظهرت في عهد عبدالرحمن الداخل، وانقسمت بعد ذلك إلى ثلاث أنواع : الشرطة العليا وهى المختصة بطبقة الخاصة وأهل المراتب السلطانية في الدولة ، وصاحب الشرطة الوسطى فيختص بالطبقة الوسطى في المجتمع من الأعيان والتجار وصغار الموظفين، أما صاحب الشرطة الصغرى فيختص بالعامة من الناس . للمزيد عن خطة الشرطة في الأندلس انظر:مجهول :أخبار مجموعة،ص٨٤،٩٥ ؛ ابن حيان:المقتبس،تحقيق:شالميتا،ص٢٥٢؛ المقتبس، تحقيق :مكي،ج١،ص ٢٨٥ حاشية(١٥١) ؛ ابن عذاري :المصدر السابق،ج٢،ص٢٠٢.سحرعبدالمجيد المحالي:الشرطة في الأندلس في عهد الدولة الأموية، مجلة المنارة ،المجلد١٤،عدد٢، ٢٠٠٨م ، ص١١-٤٦ .

(٧٥) المقتبس، تحقيق شالميتا، ص ٤٦١ .

(٧٦) المقتبس، تحقيق الحجي، ص ٢٢ .

(٧٧) ابن بسام : الذخيرة ق٤، م ١، ص ٦٤؛ ابن عذاري: المصدر السابق ، ج٢، ص ٢٦٦، وقد ذكر القاضي عياض أن أحد العلماء ويُدعى أحمد بن عبيد الله المروري الحضرمي، قد تحول من طبقة العلماء إلى طبقة أهل الدنيا، فصحب ابن أبي عامر فنال الوزارة، وتقلد المدينة، ثم توفى في شهر رمضان سنة ٣٦٦هـ وتملك كثير من الأموال غلها من المسلمين، فحاز ابن أبي عامر أكثرها، القاضي عياض : ترتيب المدارك، ج٧، ٢١٥- ٢١٦.

(٧٨) أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيدالله بن خاقان : مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس،تحقيق: محمد علي شوابكة، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٨٣م، ص١٥٦ ؛ ابن حيان : من نصوص كتاب المتين، ص ١٦٩ .البيان المغرب : ج٢، ص ٢٦٧- ٢٦٨ .

(٧٩) ابن خاقان : مطمح الأنفس،ص ١٦١-١٦٢.

(٨٠) ابن الأبار : الحلة السيراء، ج ١، ص ٢٧٩ — ٢٨٠ .

(٨١) ابن حيان : المصدر السابق ، ص ١٦٩؛ ابن عذاري: المصدر السابق ج٢، ص ٢٦٦ .

(٨٢) عن ترجمة المنصور بن أبي عامر انظر : الضبى ؛ بغية الملتمس، ص ١١٥ — ١١٦؛ ابن الآبار: المصدر السابق ،جـ ١، ص ٢٦٨ — ٢٦٩؛ ابن عذارى : المصدر السابق ، جـ ٢، ص ٢٥١ — ٢٥٣ .

- Dozy, R. : Spanish Islam, London, 1913, pp. 458 – 461

(٨٣) النباهي : تاريخ القضاة، ص ٧٩ – ٨٠ ؛ سالم عبدالله الخلف : نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٧٥٢-٧٥٣.

(٨٤) ابن الآبار: المصدر السابق ، ج١، ص ٢٧٧ .

(٨٥) ابن عذاري:المصدر السابق ج٢، ص ٢٦٧ .

(٨٦) النباهي: المصدر السابق ، ص ٤٩٥ .

(٨٧) ابن الخطيب : أعمال الأعلام، ص ٥٩ — ٨١؛ النباهى : قضاة الأندلس، ص ٨١ .

(٨٨) ابن الآبار : الحلة السيراء، جـــ ١، ص ٢٦٨ .

(٨٩) ابن حيان: من نصوص المتين، ص ٢٩٩،تعليق رقم (١٥٧) ؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص ٢٧٦.

(٩٠) ابن عذاري: المصدر السابق ، ج٣، ص ٥٤ .

(٩١) المصدر السابق ،ج٣، ص ٥٤ .

(٩٢) نفسه، ج٣، ص ٥٤-٥٥ .

(٩٣) ابن عذاري : نفسه، ج٣، ص ٥٥-٥٦ .

(٩٤) ابن عذاري : نفسه، ج٣، ص٧٤ .

(٩٥) ابن عذاري : البيان المغرب : ج٣، ص ٧٦ .

(٩٦) سبق التعريف بالفتنة البربرية في البحث ؛ ابن عذاري : المصدر السابق ، ج٣، ص ٧٦ .

(٩٧) واضح الصقلبي أحد موالي المنصور بن أبي عامر، وابنه المظفر، كان قائد منطقة الثغر الأعلى ، وبعد مقتل عبدالرحمن بن شنجول ساهم واضح في أحداث قرطبة والتي عُرفت بالفتنة البربرية؛حتى انتهى الأمر بمقتلهسنة٤٠١ه/١٠١١م؛ ابن الآبار: الحلية السيراء،ج٢،ص٧.ابن عذاري : البيان المغرب،ج٣،ص١٠١-١٠٥؛السيد عبدالعزيزسالم : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية،٢٠٠٦،ص٣٣٨ ،٣٤٠ ،٣٤٨.

(٩٨) **مدينة سالم** : وهى مدينة أندلسية تقع شرق وادي الحجارة ،وتقع في الطريق ما بين مدريد وسرقسطة ، وقد سميت باسم قادة أحد جيوش الفتح وهو سالم بن ورعمال المصمودي انظر: الإدريسي، أبوعبدالله بن محمد: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ،٢٠٠٢م،ج٢،ص٥٣؛ الحموي:معجم البلدان البلدان،ج٣، ص١٧٢.

(٩٩) ابن عذاري : المصدر السابق، ج٣، ص ٧٦ -٧٧ .

(١٠٠) ابن حيان : من نصوص المتين، ص ٣٠ ؛ ابن عذاري : المصدر السابق، ج٣، ص ٨٧ .

(١٠١) ابن عذاري : المصدر السابق ،ج٣، ص ٨٨-٨٩ .

(١٠٢) نفسه، ج٣، ص ٩١ .

(١٠٣) نفسه، ج٣، ص٩٣- ٩٤ .

(١٠٤) ابن عذاري : البيان المغرب : ج٣، ص ٩٧ .

(١٠٥) ابن عذاري : نفسه، ج٣، ص ١٠٠ .

(١٠٦) نفسه ، ج٣، ص ١٠١-١٠٢ .

(١٠٧) نفسه، ج٣، ص ١٠٣ . من خلال ما ذكر ابن عذاري رأينا كيف كان واضح صاحب مدينة سالم، ضالعاً في كثير من الأحداث التي حدثت في قرطبة في تلك الفترة، ويؤكد أيضاً على عدم وجود صاحب لمدينة قرطبة في تلك الفترة .

(١٠٨) ابن عذاري : نفسه ، ج٣، ص ١٠٥ .

(١٠٩) **سليمان المستعين** :هو سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبدالرحمن الناصر، كنيته أبو أيوب وأمه أم ولد رومية اسمها ظبية ، وقد دخل قرطبة واستولى عليها سنة ٤٠٣ه/١٠١٢م ؛ بعد مقتل ابن عبدالجبار، وظل والياً عليها حتى أسقطه علي بن حمود الإدريسي وقتله في سنة ٤٠٧ه/١٠١٦م ؛ الحميدي: جذوة المقتبس ،ج٢،ص ٣٩-٤٠؛ ابن عذاري : المصدر السابق ،ج٣، ص١١٤؛ ابن الخطيب :أعمال الاعلام، ق٢،ص ١١٤-١١٥.

(١١٠) النباهي : تاريخ قضاة الأندلس،ص٨٨-٨٩.

(١١١) ابن الأبار: الحلة السيراء، ج٢، ص٧؛ ابن عذاري: المصدر السابق ،ج٣، ص ١١٤. محمد على دبور: بنو حدير، ص٤٥.

(١١٢) ابن سعيد المغربي : المغرب، ج ١، ص ١٥٦-١٥٧.

(١١٣) **سجن المطبق:** وهو السجن الذي يقع بجوار قصر الأمارة، وهو سجن خاص بكبار رجالات الدولة، وأبناء الأسرة الحاكمة، وقد ورد هذا الأسم لعدد من السجون في قرطبة والمدن التابعة لها فكان سجن المطبق في الزهراء وكذلك في الزاهرة. أحمد حامد المجالي: سجون ومعتقلات مدينة قرطبة زمن الأمويين في الأندلس،مجلة المشكاة للعلوم الانسانية والاجتماعية، مج٤،العدد ٢، ٢٠١٧م،ص ١٧٨-١٧٩.

(١١٤) ابن سعيد المغربي: المغرب، ج ١، ص ١٥٧؛النباهي: تاريخ قضاة الأندلس، ص ٨٨-٨٩ .

(١١٥) ابن عذاري : البيان المغرب : ج٣، ص ١٣٧ .

(١١٦) المصدر السابق : ج٣، ص ١٤٠-١٤١ .

(١١٧) ابن عذاري : نفسه، ج٣، ص ١٥٢.

(١١٨) ابن حيان : نصوص من كتاب المتين، ص ٨٩؛ ابن عذاري : المصدر السابق،ج٣،ص١٥٢؛ المقرى: نفح الطيب، جـــ ١، ص ٤٢٢ – ٤٤٠؛ حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٤م، ص ٤١٥ .

(١١٩) Provencal (Levi): Histoire de l'Espagne Musulmane Tome,3,Paris,1967,P,159.

(١٢٠) ليفي بروفنسال : أدب الأندلس وتاريخها، ص ٨٠.

(١٢١) ليفي بروفنسال : نفسه، ص ٨٠.

(١٢٢) ابن عبدون التجيبي : رسالة في القضاء والحسبة، نشرها وحققها ليفي بروفنسال ضمن كتاب ثلاث رسائل في آداب الحسبة والمحتسب، نشر المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٥٥، ص ١٦ .

(١٢٣) ابن عبدون : المصدر السابق، ص ١٦ .

(١٢٤) المصدر نفسه، ص ١٦ .

(١٢٥) ابن ابن سعيد المغربي : المغرب، ج ١، ص ١٥٦-١٥٧. عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص ١٦٦ .

(١٢٦) ابن حيان :المقتبس، تحقيق الحجي، ص ٦٨ .

(١٢٧) ابن عذاري : المصدر السابق، ج٢، ص ١٨٣ .

(١٢٨) الخشني : قضاة قرطبة، ص ١٠١؛ ابن الفرضي، ترجمة رقم ١١٤١ .

(١٢٩) ابن الأبار : الحلة السيراء، ج١، ص١٢٠- ١٢١، حاشية (٣)، ص ١٢٠

(١٣٠) **باب السدة:** هو الباب الرئيسي لقصر الخلافة بقرطبة والمطل على ضفة الوادي الكبيرو على القنطرة و كان الباب الرسمي لدخول ضيوف السلطان والوزراء وأصحاب الخطط الإدارية، وكان للقصر أربعة أبواب هى : (باب الجامع) المؤدي إلى المسجد الجامع، ثم (باب الجنان) من أبواب قصر قرطبة الجنوبية، ويطل على نهر الوادي الكبير ومقبرة الربض ثم (باب الوادي) يقع في نفس جانب باب السدة، ثم الباب الشمالي =المعروف باسم (باب قوري) ابن عذاري: البيان المغرب: ج٢، ص ٢٦٦ ؛ ابن حيان: المقتبس، تحقيق مكي، ج٢، ص١٨٥؛ د. محمد على دبور: بنوحدير: أسرة من الموالي بالأندلس ودورهم الإداري والعسكري في العصر الأموي، مجلة الأندلس مج٢، ع٨، ٢٠١٨م، ص٨٥، ٥(٢٤) .

(١٣١) ابن عذاري: البيان المغرب: ج٢، ص ٢٦٦ ؛ انظر ترجمته في الحميدي: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م، ص ١٠ .

(١٣٢) ابن حيان : المقتبس، تحقيق مكي، ج٢، ص١٨٥ .

(١٣٣) ابن عبدون : رسالة في القضاء والحسبة، ص ١٦ .

(١٣٤) ابن عبدون : نفسه، ص ١٦ .

(١٣٥) النباهي: تاريخ القضاة في الأندلس، ص٤٣٣.

(١٣٦) ابن عبدون : المصدر السابق ، ص ١٧ .

(١٣٧) ابن عبدون : رسالة في القضاء والحسبة، ص ١٧ .

(١٣٨) ابن عبدون : نفسه، ص18.

(١٣٩) نفسه، ١٩-٢٠ .

(١٤٠) نفسه، ص ١٧ .

(١٤١) المقتبس، تحقيق الحجي، ص ١٠٣ ؛ النباهي :تاريخ القضاة ، ٧٩ - ٨٠ .

(١٤٢) ابن حيان : المقتبس، تحقيق الحجي، ص ١٧٢

(١٤٣) المقري : نفح الطيب، ج ١، ص ٢١٨ ؛ أحمد فكري: قرطبة، ص ٣٠٠.

(١٤٤) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس ص ٩٩ ؛ ابن حيان : المقتبس، تحقيق مكي، ص ١٨١.

(١٤٥) ابن حيان : المقتبس، تحقيق مكي، ص ١٨٠.

(١٤٦) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس ص١٠٠ .

(١٤٧) ابن حيان : المصدر السابق، ص ١٨١ .

(١٤٨) ابن حيان : نفسه، ص ١٨٢ .

(١٤٩) ابن القوطية : المصدر السابق ص ٩٩ .

(١٥٠) ابن عبدون : المصدر السابق ص ١٨ .

(١٥١) نفسه، ص١٩ – ٢٠.

(١٥٢) ابن حيان : المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق: الحجي، ص ١٧٨ – ١٨١.

(١٥٣) ابن القوطية : المصدر السابق ، ص ٨٥

(١٥٤) الخشني : قضاة قرطبة : ص ٦٠– ٩٩ ؛ الونشريسي: المعيار المعرب، ج ٢، ص ٣٦٣ .

(١٥٥) الخشني : قضاة قرطبة، ص ٥٩ .

(١٥٦) ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس ، ترجمة رقم ٦١٠.

(١٥٧) الخشني: المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(١٥٨) نفسه ،ص٦٠ .

(١٥٩) سالم الخلف : نظم حكم الأمويين ورسومهم،ص٩١٨.

(١٦٠) ابن حيان المقتبس، تحقيق الحجي، ص ٨٨ .

(١٦١) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس ص ٩٤، ١٠٢؛ ابن حيان: المصدر السابق، ٧٣– ٧٤.

(١٦٢) ابن حيان : المصدر السابق ، ص ٧٤ — ٧٥ ؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ج ٢، ص ٢٥٠

(١٦٣) ابن حيان : من نصوص كتاب المتين،ص١٧٣ .

(١٦٤) ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص ١٤٢ .

(١٦٥) ابن عذاري : المصدر السابق ، ج٢، ص ١٤٦ .هذه الحادثة إن دلت على شيء ؛ فإنما تدل على مدى التصدع في الأسرة الأموية، وخوف الأمير عبدالله من أبناء أخيه، أثناء رحلة الصيد والتنزه .

(١٦٦) ابن عذاري: المصدر السابق ، ج٢، ص ١٥٨ .

(١٦٧) نفسه، ج٢، ص ١٥٨.

(١٦٨) هو أبو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي، من الشعراء الأندلسيين المشهورين، ولي جزيرة ميورقة أيام الخليفة الناصر، واستوزره المستنصر، وغدا من أعظم رجال بلاطه، وحاجبه، وصاحب المدينة في عهده، وبعد وفاة المستنصر واستيلاء المنصور بن أبي عامر على السلطة اعتقل جعفراً، وصادر أملاكه وقتله سنة ٣٧٢ه / ٩٨٢م، ابن الآبار: الحلة السيراء،ج١ ص ٢٥٧- ٢٦٧؛ ابن حيان: المقتبس، تحقيق الحجي، ص ٣٠، حاشية (١).

(١٦٩) ابن حيان : المقتبس، تحقيق، الحجي، ص ٤٦- ٤٨ .

(١٧٠) ابن حيان: المصدر السابق ، ص ١٨٢ .

(١٧١) نفسه، ص٣٠

(١٧٢) المصدر نفسه، ص ١٠٩- ١١١.

(١٧٣) نفسه، ص ٧٣-٧٥

(١٧٤) ابن حيان: المقتبس، تحقيق، شالميتا، ص ٢٤-٢٥ .

(١٧٥) ابن حيان: المقتبس، تحقيق، الحجي، ص ١٠٤، ص ١١٧ .

(١٧٦) المقتبس، تحقيق، الحجي، ص ١٠٣ - ١٠٤ .

(١٧٧) ابن حيان: المقتبس، تحقيق، الحجي، ص ١١١ ؛ أبي نصر الفتح بن خاقان :مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل أندلس، تحقيق: مدبحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة، ط٢ ، ٢٠٠٧م، ص٧٥.

(١٧٨) ابن حيان: المقتبس، تحقيق، مكي ، ص ٤٣- ٤٥ .

(١٧٩) المقتبس، تحقيق، شالميتا، ص ٤٤٦ .

(١٨٠) القاضي عياض : ترتيب المدارك، ج ٧، ص ٢١٥ .

(١٨١) المقتبس، تحقيق، الحجي، ص ٩٢

(١٨٢) الخشني: قضاة قرطبة، ص ٧٧ .

(١٨٣) **الخُزَّان** : مفردها الخازن وهو صاحب خطة الخزانة أو (خزانة المال)، وهي تُعنى بحفظ أموال الدولة وصرفها وفق ترتيبات إدارية معينة، ويشغل هذه الخطة أكثر من فرد يُعرفون بالخُزان ويرأسهم شيخ الخزان، وكان للخزان موقف مشهور حين أمر الأمير عبدالرحمن بن الحكم الخزان بصرف مبلغ ثلاثين ألف دينار للمطرب زرياب لأن الأمير أُعجب بصوته، فرفضوا قائلين : " نحن وإن كنا خزان الأمير..فنحن خزان المسلمين نجبي أموالهم وننفقها في مصالحهم " فليدفع إليه الأمير من ماله الخاص فأُعجب الأمير من موقفهم وصرف له من ماله. انظر:ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس،ص ٧٨،٨٤.ابن حيان : المقتبس، تح، مكي ج١، ص١٦٥ . ابن عذاري :البيان المغرب،ج٢،ص ١٩٧،٢٠٨.

(١٨٤) النباهي: تاريخ القضاة في الأندلس، ص ٤٥٧ .

(١٨٥) ابن حيان : المقتبس، تحقيق: مكي،ج١،ص١٦٨.المقتبس، تحقيق:الحجي،ص ١٩٨.

(١٨٦) المقتبس، تحقيق الحجي، ص ٢٢ .

(١٨٧) ابن الأبار: الحلة السيراء، ج١، ص١٢٠- ١٢١، حاشية (٣)، ص ١٢٠،

(١٨٨) المقتبس، تحقيق الحجي، ص ٩٤ .

(١٨٩) ابن حيان: المقتبس : تحقيق الحجي، ص ١٣٦ .

(١٩٠) المصدر نفسه، ص ١٥٥

(١٩١) نفسه، ص ١٨٤

(١٩٢) نفسه، ص ١٩٨

(١٩٣) انظر ترجمته : ابن حيان : المقتبس تحقيق:مكي،ج١،ص٢٧٥،تعليق رقم (١٢٦)،ج٢،ص٢٩٦.

(١٩٤) ابن حيان المقتبس، تحقيق مكي، ٣٠-٣١

(١٩٥) انظر ترجمته: ابن الأبار : الحلة السيراء، ج١، ص ٢٧٧ .ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص ٢٥٤.

(١٩٦) ابن الأبار : المصدر السابق، ج١، ص ٢٧٧، حاشية رقم ٢ .

(١٩٧) ابن حيان المقتبس : الحجي، ص ٢٠٣- ٢٠٤ .

(١٩٨) ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص ٢٥٠.

(١٩٩) ابن حيان: المقتبس تحقيق، الحجي، ص ٢١١ .

(٢٠٠) المصدر نفسه،ص ٢١٢ .

(٢٠١) نفسه ، ص ٢١٧ .

(٢٠٢) ابن الأبار : الحلة السيراء، ج١، ص ٢٥٨ ؛ ابن عذاري : المصدر السابق، ج٢، ص ٢٥٤ .

(٢٠٣) ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص ٢٥٤ .

(٢٠٤) ابن حيان : المقتبس، تحقيق مكي،ج٢،ص ٢٨٩؛ ابن سعيد : المغرب في حلى المغرب، ج١، ص ٤٦؛ أحمد فكري : قرطبة، ص ٢٩٩ .

(٢٠٥) ابن حيان : المقتبس، تحقيق، مكي،ج٢،ص ٢٩٦.

(٢٠٦) ابن حيان المقتبس، تحقيق، الحجي، ص ٧٠

(٢٠٧) انظر ترجمة عيسى بن شهيد في المقتبس، تحقيق مكي، ج١، ص ١٦٦ .

(٢٠٨) المقتبس، تحقيق مكي، ج١، ص ١٦٨ .

(٢٠٩) ابن حيان : نفسه،ج١، ص ١٦٨؛ الحلة السيراء، ج ٢، ص ٣٧١-٣٧٢ .

(٢١٠) ابن حيان : نصوص من كتاب المتين، ص ٣٤-٣٥، ص ٢٧٥ تعليق (١٣)؛ ابن الآبار: الحلة السيراء،ج٢،ص١٢-١٣.

(٢١١) ابن عذاري : البيان المغرب، ج٢، ص ١٤٨ .

(٢١٢) سبق التعريف بها في ص٩ من البحث.

(٢١٣) ابن عذاري : المصدر السابق، ج٢، ص١٩٣،١٩٦، ١٩٧ .

[٢١٤] ابن الآبار: المصدر السابق،ج١، ص١٤٦، ٥[١]

[٢١٥] **آل بسيل:** بيت بني بسيل من أكبر بيوتات الموالي الأمويين من أهل الشام، كان دخول عبدالسلام بن بسيل الأندلس على عهد الأمير عبدالرحمن بن معاوية، وقد تولى عدد من بني بسيل في الخطط الإدارية في الدولة الأموية، للمزيد عنها: انظر: ابن حيان: المقتبس، تحقيق مكي، ص ٢٤٢-٢٤٣ تعليق رقم [١٩].

[٢١٦] **خطة الخيل والحشم** : هي إحدى الخطط التي ظهرت في الأندلس وصاحبها يعرف بصاحب الخيل وتعني الإشراف على شئون الخيل وما يتعلق بها من لوازمها وأسلحتها في التنظيم العسكري للجيش في الدولة الأموية والحشم تعنى الجند المرتزقة وما يتعلق بهم من تنظيمات، وكثراً ما كان يجمع بين خطتي الخيل والحشم في الأندلس . انظر :ابن حيان : المقتبس، تحقيق الحجي، ص ٣٠، ٤٧ ،٩٤ ،١١٩، ١٩٥، ٢١٠.ابن عذاري : البيان المغرب،ج٣،ص١٩٩.

[٢١٧] ابن حيان: المقتبس، تحقيق الحجي، ص ٢٢٥

[٢١٨] ابن حيان: نفسه، ص ٦٩-٧٠ .

[٢١٩] ابن الأبار : الحلة السيراء، ج١، ص ٢٥٨

[٢٢٠] الخشني : قضاة قرطبة،ص ١٠١ .

[٢٢١] ابن عذاري: المصدر السابق،ج٢، ص ١٩٥.

[٢٢٢] الخشني : قضاة قرطبة،ص ١٠١-١٠٢ .

[٢٢٣] انظر ترجمته : ابن سعيد : المغرب، جـــ ١، ص١٥١ – ١٥٢؛ النباهي: تاريخ قضاة الأندلس، ص ٥٦ – ٥٧.

[٢٢٤] الخشني : المصدر السابق، ص ٧٧ .

[٢٢٥] انظر ترجمته :الخشني : نفسه، ص٩٥- ١٠٠ .

[٢٢٦] الخشني : نفسه، ص ١٠١؛ ابن الفرضي، ترجمة رقم ١١٤١ .

[٢٢٧] انظر ترجمة القاضي الحبيب بن زياد : الخشني : المصدر السابق، ص ١٠١ – ١١٠ .

[٢٢٨] الخشني : نفسه، ص ١٠١.

[٢٢٩] الخشني : نفسه، ٧٧ .

[٢٣٠] الخشني : نفسه، ص ١٠١-١٠٢ .

[٢٣١] النباهي: تاريخ القضاة في الأندلس، ص ٧٩ - ٨٠ .

[٢٣٢] **صاحب الصلاة:** وهو المسئول عن خطة الصلاة في الأندلس، حيث كان ينوب عن الأمير أوالخليفة في إمامة الناس للصلاة، وقد عدَّها ابن خلدون على رأس الخطط الدينية المهمة في الأندلس انظر: الخشني: قضاة قرطبة،ص١١١؛ ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس، ترجمة رقم ٦١٠؛ ابن خلدون : المقدمة، ج٢، ص٦٠٣.

[٢٣٣] ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس، ص١٠٦-١٠٧ .

[٢٣٤] **خطة العرض:** هى إحدى الخطط العسكرية في الأندلس، وتعني استعراض الجنود المقيدين في ديوان الجند في أوقات منتظمة للتأكد من وجودهم والتثبت من سلاحهم ومدى استنفارهم، وكان العرض يجري في ميدان كبير خارج

العاصمة، وصاحب هذه الخطة يسمى العارض .ابن حيان : المقتبس،تحقيق شالميتا،ص٩٧ .ابن الآبار: الحلة السيراء،ج١،ص١٤٥ ه(٣) . ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص١٨٣،١٩٥.

(٢٣٥) ابن الآبار: المصدر السابق،ج١ ، ص ٢٤٣ .ابن عذاري: المصدرالسابق، ج٢، ص ١٨٣ .

(٢٣٦) ابن القوطية : المصدر السابق، ص١١٦.

(٢٣٧) ابن حيان: المقتبس، تحقيق مكي، ص ١٦٨؛ ابن الآبار: المصدر السابق،ج١، ص١٤٦، ج ٢، ص ٣٧١-٣٧٢ .ابن عذاري: المصدر السابق،ج٢،ص١٩٧.

(٢٣٨) ابن حيان: المقتبس، تحقيق الحجي، ص ٦٩ .

(٢٣٩) ابن عذاري: البيان المغرب،ج٢ ،ص٢٧٥ . أحمد فكري : قرطبة، ص ٣٠٠ .

(٢٤٠) ابن حيان: المقتبس، تحقيق مكي ، ص ١٧٣ .

(٢٤١) ابن حيان: المقتبس، تحقيق الحجي، ص ١٠٣.

(٢٤٢) ابن حيان: المصدر نفسه، ص ٢١١.

(٢٤٣) نفسه، ص ٢١٩.

(٢٤٤) **لاردة :** مدينة من مدن شرق الأندلس تقع في منطقة الثغر الأعلى ناحية الشرق قرطبة للمزيد عنها انظر:أبوعبدالله ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت ،١٩٧٧م،ج٥،ص٧؛ أبوالفدا عماد الدين اسماعيل: كتاب تقويم البلدان اعتنى بنشره رينود والبارون ماك ديسلان ، باريس ، دار الطباعة السلطانية، ١٨٢٠، ص ١٨٠-١٨١.

(٢٤٥) ابن حيان: المقتبس، تحقيق الحجي، ص ٦٨.

(٢٤٦) سحر المحالي : الشرطة في الأندلس،ص١٧.

(٢٤٧) أحمد فكري: قرطبة في العصر الإسلامي، تاريخ وحضارة، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٨٣م، ص ٢٩٩.

(٢٤٨) ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص ٢٠٢.

(٢٤٩) ابن عذاري : نفسه، ج٢، ص ١٩٧ .

(٢٥٠) مجهول : أخبار مجموعه، ص١٠٦ .

(٢٥١) ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس،ص ١١٤؛ ابن الآبار: الحلة السيراء،ج١،ص١٤٠؛ ابن حيان:المقتبس تحقيق: الحجي،ص٢٥٥؛ ابن عذاري : المصدر السابق،ج٢،ص٢٥٠.